الوعي السوري
سياسية ثقافية اجتماعية
من أجل الوطن والإنسان
مجلة شهرية

سوريا بين شتات الهويات ووحدة المصير

سليمة بنت جعفر الغرناطية

هشاشة الدولة والمعارضة وضرورة البناء

ثقافتنا مع البيئة

اللغة العربية من المشافهة إلى المعيارية الخالدة

الوعي المجتمعي وأثره في السلطة الحاكمة

إن المجتمع الواعي هو محرك التغيير الحقيقي في أي بلد، على حين المجتمع غير الواعي يظل في دائرة من الاستغلال والجمود، فالوعي المجتمعي يعزز من قدرة الأفراد على التأثير في السلطة الحاكمة، مما يساهم في تحقيق العدالة والمساواة. من خلال زيادة الوعي وتعزيز التعليم والنقاش العام، فالمجتمعات الواعية تقاوم الاستبداد والفساد، وتبني مستقبلاً أفضل للأجيال القادمة، وإن السلطة الحاكمة هي مرآة مجتمعها، فلا بد أن يكون واعيًا لتكون هي كذلك.

د.شادي صلاح محمود

العدد السادس والثلاثون | 2026/1/1
1447/رجب/12

سوريا بين شتات الهويات ووحدة المصير: تحديات الوحدة الوطنية

د.زكريا ملاحفجي

تُعدّ الوحدة الوطنية ووحدة الأراضي الركيزتين الأساسيتين لقيام الدولة السورية واستقرارها واستمرارها.

ومنذ اندلاع الثورة واجهت سوريا تحديات إضافية غير مسبوقة هزّت النسيج الاجتماعي وهددت الجغرافيا السياسية للدولة، بفعل الصراع والأهم بفعل التدخلات الخارجية التي حاولت تعمل عملها بذلك، وكذلك صعود الهويات الفرعية على حساب الهوية الوطنية الجامعة.

ولم تعد مسألة الوحدة الوطنية خطاباً إنشائياً، بل أصبحت شرطاً وجودياً لبقاء الدولة وإعادة بنائها.

فهناك تفكك للهوية الوطنية الجامعة حيث ساهم طول أمد الصراع في تعزيز الانتماءات الطائفية والإثنية والمناطقية، على حساب مفهوم المواطنة، مما أضعف الشعور بالانتماء للدولة بوصفها إطاراً جامعاً لكل السوريين.

سوريا بين شتات الهويات ووحدة المصير: تحديات الوحدة الوطنية

وكذلك الاستقطاب السياسي والإيديولوجي حيث أنتجت الحرب حالة استقطاب حاد بين السوريين، غذّتها روايات متناقضة للحدث السوري، وتحولت السياسة إلى أداة انقسام بدل أن تكون مساحة لإدارة الاختلاف.

وكذلك الذاكرة الجريحة وانعدام الثقة حيث تراكمت مظالم وانتهاكات جسيمة، خلقت ذاكرة جمعية مثقلة بالألم والخوف، وأدت إلى انعدام الثقة بين مكونات المجتمع، وبين المواطن والدولة.

كما أن الهشاشة الاقتصادية والاجتماعية من الفقر، البطالة، النزوح، واللجوء، كلها عوامل ساهمت في تآكل التضامن الاجتماعي، ودفعت الأفراد للانكفاء على هوياتهم الضيقة بحثاً عن الأمان.

وكذلك ظهرت تحديات وحدة الأراضي السورية فالأمر الواقع والتقسيم الوظيفي فرضت قوى محلية مدعومة خارجياً سيطرتها على أجزاء من الجغرافيا السورية، ما أنتج أشكالاً من الإدارة المنفصلة، وهي التحدي الأبرز اليوم لوحدة الأراضي السورية.

وهذه التدخلات الخارجية حوّلت الأراضي السورية إلى ساحة صراع إقليمي ودولي، حيث ارتبطت بعض القوى المحلية بأجندات خارجية، ما عمّق خطر التقسيم أو التفكيك طويل الأمد، والأهم هناك غياب لمشروع وطني جامع لإدارة التنوع. والدولة الجديدة اليوم بحاجة تقديم نموذج توافقي لإدارة التعددية في البلد

سوريا بين شتات الهويات ووحدة المصير: تحديات الوحدة الوطنية

لتعزيز الوحدة الوطنية وصون وحدة الأرض وإعادة بناء مفهوم المواطنة والانتقال من منطق المكونات إلى منطق المواطنين المتساوين في الحقوق والواجبات، وتكرّيس المساواة، وسيادة القانون، والفصل بين السلطات، وتحقيق عدالة انتقالية شاملة تقوم بمعالجة إرث العنف والانتهاكات من خلال آليات عدالة انتقالية تقوم على الحقيقة، والمساءلة، وجبر الضرر، والمصالحة الوطنية، دون انتقام أو إقصاء.

كما أن إطلاق مسار حوار وطني حقيقي، لا شكلي، يضم جميع القوى والمكونات دون استثناء، ويهدف إلى صياغة عقد اجتماعي جديد يعيد تعريف العلاقة بين الدولة والمجتمع ويؤسس لعقد اجتماعي سوري

وكذلك اعتماد لامركزية إدارية وتنموية تضمن مشاركة المجتمعات المحلية في إدارة شؤونها، دون المساس بوحدة السيادة والقرار الوطني خطوة تريح السوريين

والسعي لتحرير القرار الوطني من الارتهان الخارجي

تعزيز استقلالية القرار السوري، وضبط العلاقات الخارجية وفق المصلحة الوطنية العليا، بما يحدّ من توظيف الانقسامات الداخلية في الصراعات الدولية.

ربط إعادة الإعمار بوصفها مشروع وحدة يعيد اللحمة الوطنية، وتوزيع عادل

سوريا بين شتات الهويات ووحدة المصير: تحديات الوحدة الوطنية

للتنمية، بما يعيد الثقة بين السوريين ويعزز الشعور بالمصير المشترك.

إنّ الوحدة الوطنية السورية ووحدة أراضيها ليستا معطىً ثابتاً، بل مشروعاً سياسياً وأخلاقياً يتطلب إرادة جامعة، ورؤية وطنية شاملة، وشجاعة في مواجهة الماضي وبناء المستقبل.

فسوريا لا يمكن أن تُبنى إلا بجميع أبنائها، ولا يمكن أن تستعيد عافيتها إلا بوحدة شعبها وأرضها، بعيداً عن منطق الغلبة، وقريباً من منطق الشراكة والمواطنة.

هشاشة الدولة والمعارضة وضرورة البناء

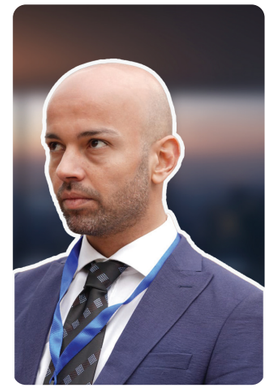

أ.مصطفى عبد الوهاب العيسى

ليس حديثنا عن أهمية دمشق ، وتاريخها ضرباً من الترف الأدبي ، أو الغزل الخطابي ، فمكانة دمشق التاريخية والحضارية منحتها - ولا تزال تمنحها - من الفرص والإمكانات ما لم يتوافر لغيرها من الدول التي مرت أو تمر بتحولات سياسية مشابهة ، ورغم قسوة الظروف الراهنة وتعقيداتها ، فإن اجتماع هذه العوامل في دمشق يتيح إمكانية حقيقية لبناء الدولة كما يجب وعلى أسس صحيحة ، وتحقيق نهضة شاملة وجيدة جداً على مختلف الأصعدة ، وفي فترة زمنية قياسية.

ومع ذلك ، فإن هذا الطموح لا يُغفل حقيقة أننا لا نزال حتى اليوم مستباحين براً وجواً ، ولا يتجاهل حجم الأطماع والمشاريع المتضاربة لدول إقليمية ودولية ، وما تمثله من تهديدات وجودية لسوريا وشعبها، كما لا يمكن تجاهل واقعنا الخارجي الذي نُصنَّف فيه كدولة محدودة التأثير خارجياً، ولا سيما بعد فقدان ما تبقى من المؤسسة العسكرية بكل ما تحويه من سلاح وذخائر عقب تعمُّد إسرائيل قصف جميع المواقع والفرق والمعدات العسكرية.

قد يختلف الموالون والمعارضون لدمشق اختلافاً واسعاً في توصيف الدولة الجديدة ، بين من يراها ناجحة أو فاشلة، سلطوية أو غير ذلك، غير أنني أذهب شخصياً إلى توصيف أشمل وأدق وأكثر موضوعية، وهو توصيف «الدولة الهشة» أو إن أردنا التعبير بلطف أكبر: دولة تعاني من هشاشةٍ لم يعد مقبولاً استمرارها اليوم لدى الساعين إلى بناء سوريا جديدة كما يريدها السوريون.

يضطر السوري اليوم إلى التعامل مع سلطات الأمر الواقع وفقاً لمكان وجوده ، ورغم ما يعانيه المواطن في معاملاته اليومية وحياته العامة من ممارسات بعيدة كل البعد عن معايير الدولة ومفهومها، فإن ذلك يظل رغم قسوته أمراً مقبولاً نسبياً إلى أن يصبح هذا النمط ذاته هو السائد في تعامل الوزراء والنقباء وكبار المسؤولين ، وحين

هشاشة الدولة والمعارضة وضرورة البناء

يخبرك أرفع مسؤولي الدولة بأنه لا حول له ولا قوة ، وأنه عاجز عن التعامل مع المواطنين أو تقديم الحلول والخدمات لهم ، فإن ذلك يكشف خللاً بنيوياً عميقاً ، والأمثلة على ذلك كثيرة وتشمل عدداً كبيراً من الوزراء والنقباء.

ومن جانب آخر ، وربما بتوجيه ضمني من الدولة ، نشهد تراجعاً ملحوظاً في احترام الموظفين ، وانتشار مظاهر قلة الأدب في التعامل معهم ، وكذلك مع شرطة المرور وغيرها من الجهات العامة، حتى بات هذا السلوك سمةً واضحة في شوارع دمشق ودوائرها، وكأن الدولة مطالبة بأن تُدار وفق عقلية كل مواطن وما يحب ويريد، وهو ما يعكس تردداً واضحاً في فرض النظام واتخاذ التدابير اللازمة ، وربما خوفاً من ردود الفعل أو منطق "الترند" ، ولا يُفهم هذا الطرح على أنه دفاع عن الفساد الذي عاد إلى شريحة واسعة من الموظفين على نحوٍ يشبه ما كان عليه الحال في زمن النظام السابق ، ولا عن غياب الرقابة والمحاسبة إلى حد كبير.

أما الواقع الخدمي - رغم تحسنه البطيء - فإنه لا يزال حتى اليوم دون الحد الأدنى الذي يستحقه السوريون.

هشاشة الدولة والمعارضة وضرورة البناء

أما المعارضة بمعظم أفرادها وأحزابها وأطرها السياسية، وحتى بعض منظمات المجتمع المدني المهتمة بالشأن العام ، فإن الفجوة بينها وبين الشعب تتسع يوماً بعد يوم، ويغلب على دورها الطابع السلبي أكثر بكثير من الإيجابي، ولا تزال بعيدة عن نموذج المعارضة الطبيعية المسؤولة عن خطابها، والجادة في برامجها وتطلعاتها، ومع الأسف تحول دور الكثير منها إلى معارضة لبناء الدولة وليس معارضة سياسية لنظام قائم ، وهنا تكمن الطامة الكبرى: معارضة الدولة لا معارضة السلطة، وفي مقابل ذلك كله لا يزال دور الأفراد والأحزاب الوطنية متواضعاً رغم أهميته في تقديم تقييم موضوعي غير مصلحي كنهج وحيد لا يمكن لسوريا أن تنهض بدونه، وكان من الأجدر أن تتبناه دمشق ومعارضوها على حد سواء.

نعيش اليوم فجوة واسعة بين الأحلام والطموحات من جهة ، والواقع من جهة أخرى ، وكذلك بين الأقوال والأفعال، ونشهد تمسكاً واضحاً بالأخطاء وبالنهج الذي تسير عليه دمشق وغيرها من السلطات في وقت يجري فيه على امتداد الجغرافيا السورية تهميش العمل المسؤول والجاد، وإقصاء الكفاءات القادرة على إدارة المراحل الانتقالية بجودة وكفاءة عاليتين.

إن هشاشة الدولة من جهة ، وضعف المعارضة من جهة أخرى يعودان - برأيي - بصورة أساسية إلى الاعتماد المفرط على الدعم الخارجي بأشكاله المختلفة، وإلى التدخلات الإقليمية والدولية في قرارات سيادية، فضلاً عن غياب الرؤى الوطنية المستقلة الواضحة، واستمرار الصراعات الطائفية والمناطقية وتأجيجها بين الحين والآخر.

وإن نتائج هشاشة الدولة وضعف المعارضة مستقبلاً ستكون كارثية على مستوى الانقسامات المجتمعية، وعلى وعي الأطفال والأجيال الجديدة التي يتشكل فهمها للدولة في هذه المرحلة الحساسة، ولذلك لا بد من الشروع اليوم قبل الغد في إصلاح جذري وكامل لبنية مؤسسات الدولة، وبشكل لا يقتصر على استبدال بعض الشخصيات فقط، بل يهدف إلى بناء دولة ومعارضة حقيقية أيضاً تُسهم في عملية البناء، وتكون معارضة سياسية بالمعنى الحقيقي للكلمة، وليست معارضة هوياتية أو معارضة للدولة ككل.

ختاماً تتعدد السرديات والانفعالات التي

هشاشة الدولة والمعارضة وضرورة البناء

يمكن تناولها في ملف هشاشة الدولة، غير أن جوهر المعالجة يرتبط ارتباطاً كاملاً بضرورة بناء الدولة على أسس حديثة بوصفها دولة قانون ومواطنة وديمقراطية وفق مطلب السواد الأعظم من السوريين.

نحن اليوم بحاجة ماسَّة إلى حلول إسعافية عاجلة تقوم على مبدأ وضع الشخص المناسب في المكان المناسب، ومنح صلاحيات واسعة واستقلالية حقيقية لبعض المؤسسات كي تقف الدولة - كما يُقال - على قدميها من جديد، ولا بُدَّ من تكاتف السوريين جميعاً، حكومةً وشعباً، موالاةً ومعارضة لدعم هذه السياسات الإسعافية.

أما في الغد، فعلى قوى المعارضة أن تتخذ موقفاً حاسماً في دعم كل ما من شأنه بناء الدولة ومؤسساتها، والابتعاد عن سياسة معاداة الدولة، والاكتفاء بمعارضة النظام القائم وليس الدولة، كما يجب أن يتحمل الشعب مسؤولية تاريخية في الوعي بدوره في بناء الدولة القوية، وفي السياق نفسه لا بُدَّ لدمشق أن تُسرع في معالجة ملفين أساسيين لمعالجة هشاشة الدولة وهما: المشاركة السياسية والدستور.

معركة الوعي

أ.محمد الراوي

قبل أن تسلب الأرض ... يسلب الوعي

- قبل أن تمتد الأيدي لانتزاع الأرض تكون قد تمتدت إلى العقول لتغييب الوعي،فالعدو لا يقوم باحتلال الأرض فجأة ولا يقتلع الإنسان من جذوره دفعة واحدة بل يبدء بفكرة سردية وبصمت طويل يقنع الإنسان أن مايحدث طبيعي و مؤقت أو لا يستحق المقاومة، فحين يهزم الوعي يصبح الإستيلاء على الجغرافيا تحصيل حاصل وتصبح الأرض بلا صوت والإنسان بلا ذاكرة

سلب الوعي كمرحلة أولى للهيمنة

فأخطر أشكال الهيمنة هو السلب لأنه يجعل الضحية تتخلى عن حقها دون أن تشعر فحين يعاد تعريف المفاهيم ويكون تعريف الوطن كعبء والمقاومة كفوضى والحقوق كامتيازات مشروطة حينها يصبح الظلم مقبولا بل أحيانا مرغوبا فحينها لا يعود القمع بحاجة إلى مبرر لأن الوعي ذاته صار أداة للقمع في الفلسفة السياسية لا تقوم السيطرة على القوة المادية، بل على القدرة على إنتاج المعنى فمن يمتلك سردية الحدث يمتلك السلطة عليه لذلك تسعى القوى المهيمنة إلى كتابة التاريخ من زاوية واحدة وتجريد الذاكرة الجماعية من بعدها النقدي وتحويل الماضي إلى مادة مشوشة بلا جذور فالإنسان الذي لا يتذكر لا يطالب والذي لا يطالب لا يقاوم

الأرض ليست تراباً فقط

الأرض ليست مجرد حيز فيزيائي قابل للتقسيم أو التفاوض بل فضاء للمعنى والهوية الأرض تختزن اللغة والعادات والرموز وتشكل الأمتداد الطبيعي للذات الجماعية وحين يفصل الإنسان عن وعيه بأرضه يفصل عن ذاته ويغدو كائناً هشاً قابلاً لإعادة التشكيل لذلك نرى القوى المستبدة دائما تسعى إلى فصل الإنسان عن أرضه نفسياً قبل أن تفصله عنها جسدياً فالتاريخ يخبرنا أن الأرض لا تفقد في لحظة الهزيمة العسكرية بل في لحظة القبول النفسي بالهزيمة فحين يتكيف المجتمع مع الظلم ويتحول القهر والاستبداد إلى روتين يومي تكون الأرض قد بدأت بالأنزلاق من الذاكرة قبل

معركة الوعي

أن تنزلق من الخريطه

الوعي هو سلاح المقاومة

الوعي ليس ترفاً فكرياً بل فعل مقاومة أن تعرف الحقيقة وأن تسأل وأن ترفض الرواية المفروضة وأن تحفظ الذاكرة كل ذلك يشكل حاجزاً أمام سلب الأرض، فكم من أرض صمدت لأن الوعي كان حاضراً وكم من أرض ضاعت لأن الوعي غاب قبل أن يغيب أصحابها

قبل أن تسلب الأرض ... يسلب الوعي

أن أُستعيد الوعي يُمكن للأرض أن تعود وإن ضاع الوعي فلن تحمي الأرض كل الأسوار

فقصة سور الصين أكبر برهان لهذا فقد بنوه للدفاع عن مدينتهم ولم يبنوا الإنسان حينها فرغم عظم بناءه إلا أنه لم يمنع الأعداء من غزوهم بل كان العدو لا يحتاج إلى تسلق السور لإقتحام المدينة بل كان يرشي الحراس ويدخل من الأبواب

هناك حكمة صينية تقول (لا يكفي بناء سور عظيم بل يجب بناء الإنسان الحارس أولاً)

فالوعي هو الخط الدفاع الأول

ومن يحافظ عليه لا يهزم بسهولة

لأن الأرض لا يحميها السلاح وحده بل يحميها إنسان يعرف لماذا يقف ولماذا يرفض ولماذا لا ينسى

هل سيكون عام ٢٠٢٦ عامًا للاستقرار في سورية؟

أ.أحمد مظهر سعدو

مضى عام وأقبل آخر، بدون آل الأسد، وبعيدًا عن حكم الفاشيست الأسدي، وأصبح الوطن السوري وطنًا للجميع، تسوده مساحة مهمة وواسعة من الحرية.

حيث غادرت جمهورية الخوف، التي كانت تقبع بين ظهرانينا، وعاد الوطن إلى أهله، وهرب المستبد تحت جنح الظلام، تاركًا وراءه فلولًا ومنتفعين، وأدوات للقمع والنهب والفساد، كانت قد عاثت في الأرض فسادًا، فخربت سورية، وأحالتها لأن تكون دولة فاشلة اقتصاديًا، ووكنا للخراب الاقتصادي، وللبنية التحتية التي نالها ما ينوف عن 65 بالمئة من البنية التحتية خرابًا وتهديمًا وفواتًا.

نعم نحن اليوم بعد عام من كنس نظام الاستبداد مازلنا نتطلع إلى حيوات أفضل ومعاش آخر، ودولة للمواطنة، كنا نحلم بها، فأصبحت قاب قوسين أو أدنى من الممارسة والملموسية.

رغم ذلك فلا يمكن إلا أن نكون واقعيين في نظرتنا إلى حالة التغير التي تحصل، وما برح الإنسان السوري يلاطم الأمواج، ويتحمل تبعات ومخلفات نظام القمع والاعتقال التعسفي، وما انفك الإنسان السوري يعاني جراء ذاك الوضع الاقتصادي البائس، وقلة فرص العمل، وعدم الكفاية، والعوز المعيشي، حتى وصلت نسبة الفقر إلى ما ينوف عن 90 بالمئة كخط جديد لم يمر على سورية قبل ذلك منذ تأسيس الدولة الوطنية السورية، إبان (ساسيس ببكو) ونواتجها.

عام 2026 لابد أن يكون عامًا للتنمية، كما صرح بذلك وزير الخارجية أسعد الشيباني، وكما يُفترض أن يكون، لكن هل يمكن ذلك، في ظل الإشتغالات الفلولية تارة، وتمنع (قسد) عن الاندماج في مؤسسات الدولة السورية العسكرية والمدنية، ومطالبات حكمت الهجري ومجموعاته العسكرية بالانفصال، وإقامة كيان انفصالي جديد في الجنوب السوري،

هل سيكون عام ٢٠٢٦ عامًا للاستقرار في سورية؟

يضاف إلى ذلك التعديات الإسرائيلية المستمرة على الجغرافيا السورية، وقضم الأراضي، والعبث في الواقع السوري، تحت دعوى حماية الأقليات، وكأن اسرائيل فعلًا تحمي بشرًا، وهي الخارجة من حرب إبادة طالت عشرات الآلاف من أهل قطاع غزة .

واقع العام الحالي يفترض أن يكون أفضل من الذي سبقه، لكن أمامه وأمام الحكومة والسوريين جميعًا الكثير من التحديات، التي لا يبدو أن إزاحتها وتخطيها سيكون سهلًا، فلا (قسد) في وارد الاندماج، ووقف تعدياتها على أهلنا في حلب، وليس هناك من ضغط أميركي جدي، من أجل أن يتم تنفيذ اتفاق 10 اذار/ مارس الفائت، ولا يوجد ما يشير إلى احتمالات قوية لإنجاز تفاهم أمني مع إسرائيل يوقف التعديات الاحتلالية الإسرائيلية، في وقت تصر فيه إسرائيل على شروطها التعجيزية، وصولًا إلى الاتفاق المنشود والمفترض.

وليس هناك من جدية أميركية حتى

هل سيكون عام ٢٠٢٦ عامًا للاستقرار في سورية؟

الآن في إلزام إسرائيل في عملية التفاهم مع دمشق، حيث مازال (الأمن القومي الإسرائيلي) أولوية حقيقية عند لدن السياسات الأميركية في المنطقة. ومازال حكمت الهجري متعنت ويرفض الحوار، ويتمسح بالدعم الإسرائيلي، في ظل غياب للحوار، وهو الأفضل افتراضًا بين الدولة السورية والنخب الثقافية والسياسية والاجتماعية ذات السمعة النظيفة، والمعبرة عن الشارع الوطني في السويداء، واحتمالات بقاء هذا الملف مفتوحًا مازالت ممكنة.

ثم تتحرك الفلول المدعومة إيرانيًا بين الفينة والأخرى في الساحل السوري، في محاولة منها لإقلاق راحة السوريين وتخريب الاستقرار، ومن ثم استمرار الدعوات (الغزالية) الممقوتة شعبيًا لإنجاز فيدرالية، يريدونها كعملية جراحية، أو عبر ولادة قيصرية غير واقعية، وغير ممكنة عمليًا.

هذا هو الواقع السوري في مطلع عام

هل سيكون عام ٢٠٢٦ عامًا للاستقرار في سورية؟

2026 فهل من آمال كبرى ترجى في الخروج من عنق الزجاجة؟ وتخطي حالة الاستنقاع؟ وتجاوز مخلفات نظام بشار الأسد، وصولًا إلى بناء الدولة الوطنية السورية الواحدة الموحدة؟ وهل يمكن أن يكون هذا العام بحق عامًا للتنمية وإعادة صياغة العقد الوطني السوري الجامع لكل السوريين والمعبر عنهم؟ أسئلة كثيرة مازالت مطروحة ومازال المشهد السوري حمال أوجه في سياقات الواقع السوري، وما انفك المتغير السوري يحمل في طياته الكثير من الاحتمالات والتغيرات.

لكن ما هو ثابت وأكيد أننا أصبحنا في مرحلة جديدة وحديثة، ولا يمكن عبرها العودة إلى الوراء، حيث أصبحت حقبة حكم آل الأسد من الماضي السيء، ولا يمكن بأي حال من الأحوال أن يقبل السوريين بأقل من عدالة انتقالية تجبر الضرر، وتدفع نحو المحاسبة، وتقطع مع الماضي، وتعيد بناء الوطن السوري، على أسس جديدة، خالية من القمع والاعتقال التعسفي، ويكون فيها إمكانية جدية لدور حقيقي لكل مواطن سوري، مهما كانت طائفته، أو أثنيته، أو أيديولوجيته.

اللغة العربية من المشافهة إلى المعيارية الخالدة

أ.رنا جابي

الشتاء والصيف كفلت للعرب الانفتاح على العالم الخارجي قبل ظهور الإعلام والتواصل الاجتماعي كل هذا كان مساعدًا على دخول كلمات دخيلة لولا أن العربية لغة قوية راسخة رسوخ الجبال.

قبل القرآن امتلكت العربية مرونة مذهلة، لكنها كانت مرونة غير مضبوطة؛ تتغير بسرعة، وتخضع لقوانين الاستعمال القبلي والبيئي، ومع ذلك بلغت العربية درجة من النضج البنيوي مكّنتها من حمل أفكار معقّدة، وصور بلاغية كثيفة، ونظام اشتقاقي يسمح بتوليد المعاني دون عناء.

ثم جاء القرآن، لا بوصفه حدثًا دينيًا فحسب، بل بوصفه حدثًا لغويًا مفصليًا أعاد تشكيل علاقة العربية بذاتها. لم يُنشئ القرآن اللغة من عدم، ولم يبدّل بنيتها العميقة، لكنه نقلها نقلة نوعية من لغة استعمال ومشافهة إلى لغة مرجع، ومن فصحى متداولة إلى فصحى معقّدة كما ساعدها على الانتشار في دول غير ناطقة باللغة العربية فهي لغة المسلمين أيا كان لسانهم.

ولعل أول ما قدّمه القرآن للعربية هو المعيارية التي تُقاس عليها صحة التراكيب، وتُستنبط منها القواعد، وتُحسم بها الخلافات. لم يُنشأ النحو أولًا ثم يُفهم القرآن على ضوئه، بل وُضع النحو لاحقًا لحماية النص وضبط قراءته، فكان القرآن سابقًا على القاعدة، وحاكمًا لها في آن واحد. بل تحوّل النص القرآني إلى نقطة ارتكاز لغوية كبرى.

وثاني ما منحته هذه المعيارية هو الاستمرارية التاريخية فاللغات التي لا تمتلك نصًا مؤسسًا ذا سلطة معنوية واجتماعية قوية، تتغير جذريًا عبر القرون، حتى تنقطع الصلة بين أجيالها، أو تندثر كليًا. أما العربية، فقد اكتسبت بالقرآن نظامًا حاميًا ضد التآكل، فحُفظ هيكلها النحوي والصرفي، وقُيّدت الانحرافات الطبيعية التي تصيب اللغات مع الزمن. ولهذا استطاع قارئ العربية اليوم أن يفهم نصًا كُتب قبل أكثر من أربعة عشر قرنًا دون حاجة إلى ترجمة في الغالب، وهو مستوى من الثبات نادر في تاريخ اللغات الإنسانية التي لم ترتبط ارتباطا وثيقا بنص مؤسس يمتلك سلطة معنوية واجتماعية كاسحة.

غير أن هذا الوجه من القصة لا يكتمل دون الوجه الآخر. فالقرآن نفسه لم ينزل على فراغ لغوي، ولا على لسانٍ عاجز عن حمل معانيه. لقد خدمته العربية بقدر ما خدمها؛ إذ كانت لغةً ناضجة، تملك بنية اشتقاقية مرنة، ونظامًا دلاليًا يسمح بتعدد المعاني دون انفلات، وقابلية بلاغية تحتمل كثافة التعبير ودقة التشريع وسعة الهداية. ولو نزل النص بلغة فقيرة في الاشتقاق، أو محدودة في البنية، لما احتمل هذا المستوى من التركيب، ولا هذا التنوع الدلالي الذي قام عليه الفهم والتفسير عبر العصور.

وهكذا نشأت بين العربية والقرآن علاقة فريدة في تاريخ اللغات: لغة بلغت نضجها قبل النص، ونص ثبّت هذا النضج ومنحه الخلود. فلم تتجمّد العربية بعد القرآن، بل ظلّت حيّة في معجمها وأساليبها، متحرّكة في الاستعمال، ثابتة في بنيتها العميقة. وهذا التوازن الدقيق بين الثبات والحركة هو سرّ بقائها، والتناغم الفريد سر قوتها والمرونة سرّ قدرتها على أن تكون لغة ماضٍ حاضر، وحاضرٍ متصل بجذوره..

وبالرغم من تعددٍ اللهجات العربية ودخول كلمات أعجمية على لغتنا المحكية إلا أن لغة القرآن تبقى الجامعة لنا .

أهلا وسهلا أنا الإعجاب والعجب

أنا الفصيحة كم غنت بي العرب

أنا السليمة من عيب ومنقصة

ومنطقي لكتاب الله ينتسب

اللغة العربية من المشافهة إلى المعيارية الخالدة

لُغَةُ الْبَيانِ

أ.شكري علوان

(لُغَـةُ إِذَا وَقَعَـتْ عَلَىٰ أَسْمَاعِنَا)
تَسْبِي الْقُلُـوبَ بِنَشْـوَةٍ وَغَـرَامِ

لُغَـةُ الْأَكَـارِمِ في رِيَاضِ حُرُوفِهَا
سِحْـرٌ يَفُـوقُ الْحُسْـنَ بِالْآرَامِ

لُغَـةُ الْعُلُـومِ تَضَمَّنَتْ فِـي طَيِّهَا
دُرَرًا تُنِيـرُ الْكَـوْنَ بِالْأَقْـلَامِ

لُغَـةُ يَبُـوحُ بِعِطْـرِهَـا وَأَرِيجِهَـا
خَيْرُ الْبِـلَادِ وَخِيـرَةُ الْأَرْحَـامِ

لُغَـةُ الْعُرُوبَـةِ وَالنَّبِيِّ مُحَمَّـدٍ
قَـدْ زَانَهَـا ذِكْـرُ بِخَيْـرِ خِتَـامِ

لُغَـةُ الْحَضَارَةِ قَـدْ أَضَاءَتْ دَرْبَنَـا
عِنْـدَ الصِّعَـابِ وَظُلْمَـةِ الْأَيَّـامِ

لُغَـةُ الْجِنَـانِ زُهُورُهَـا فَوَّاحَـةٌ
فِي السُّحْـبِ أَوْ فِي مَنْـزِلِ الْآكَامِ

لُغَـةُ الْجُـدُودِ تَمَلَّكَـتْ أَشْدَاقَنَـا
فِيهَـا فُنُـونُ الْفَهْـمِ وَالْإِفْهَـامِ

مَلَكَـتْ مَفَاتِيحَ الْبَيَـانِ بِأَسْرِهَـا
مِثْـلُ الشُّمُـوسِ تُطِيحُ بِالْإِظْـلَامِ

يَا رَبِّ صُنْ مَهْدَ اللُّغَاتِ وَفَخْرَهَا
بِالْحِفْـظِ وَالتَّمْكِيـنِ وَالْإِكْـرَامِ

الشام شامة

أ.إبراهيم طلحة

الشّامُ شامَةُ خَدِّ العالَمِ العربي
والشّامُ قامَةُ قَدِّ العِزِّ والحِسَبِ
والشّامُ قَطْرُ نَدَى مخزُونِ أُمَّتِنا
والشّامُ رَجعُ صَدَى تاريخِنا الذَّهَبِي

والشّامُ أرضُ نُجومِ العِلْمِ زاهرةً
والشّامُ بيتُ قَصيدِ الشِّعْرِ والأدَبِ
والشّامُ مَطلِعُ شَمْسِ الشَّرقِ ساطعةً
والشّامُ مَوَّالُ أهْلِ الفَنِّ والطَّرَبِ

سَلِّمْ على الشامِ مِنْ نَجْدٍ وَمِنْ يَمَنٍ
مِن العِراقِ العَرِيقِ الأصْلِ والنَّسَبِ
مِنْ مِصرَ، مِنْ ليبيا، والقيروان، ومِنْ
جبالِ أطلَسَ مأوى هالَةِ الشّهُبِ

مِنْ بيتِ مَقْدِسِنا، مِنْ عسقلانَ، ومِنْ
عنابة الزَّهر والرُّمَّانِ والعِنَبِ

مِنْ مُلتَقَى مَجْمَعِ البَحرَينِ، مِنْ قَطَرٍ
مِنْ بورتسُودانَ والأردُنّ والنّقَبِ

مِنْ كُلِّ شِبْرٍ بِأرضِ العُربِ قاطِبَةً
تعَصُّبًا لِجِهازِ الأُمَّةِ العَصَبِي
مهما تَفَرَّقَ شَمْلُ الأُمَّةِ اجْتَمَعَتْ
عَلى الإخَاءِ وهَبَّتْ دُونَما طَلَبِ

دِمَشْقُ عاصِمَةُ الفَتحِ المُبِيْنِ، بِهَا
تَسْمُوْ عِبارَةُ: «كَمْ في الفَتحِ مِنْ عَجَبِ...!!
تَبْدُو هُناكَ كَعَيْنِ الشَّمْسِ واضِحَةً
كأيّ مُعْجِزةٍ في عَصْرِ أيّ نَبِي

هُناكَ شعبٌ عظيمٌ قالَ قَوْلَتَهُ
والشَعْبُ ما ثارَ إطلاقًا بِلا سَبَبِ
تَحمَّلَ الشَّعْبُ طُغْيانًا فأثْقَلَهُ
حَتَّى تَحَوَّلَ بُركانًا مِنَ الغَضَبِ

وثارَ ثَوْرتَهُ الكُبرَى بِلا أسَفٍ
ما هَمَّ حينَ ارتمى في النَّارِ والحطبِ
هذي دِمَشْقُ وعَيْنُ اللهِ تَحرسُها
ونَحنُ نحفظُها في العَيْنِ والهَدَبِ

إنَّا نُحِبُّ بِلادَ الشامِ، نَعْشَقُها
ولَوْزُ صَنْعَاءَ صِنْوُ الفُستُقِ الحلَبِي
وبارَكَ اللهُ في شامٍ وفي يَمَنٍ
هُما شَقِيقَانِ، مِنْ أُمٍّ هُما وَأَبِ

وولدتُ ابناً للرياح

أ.محمود جمعة

لا شيءَ كانَ الحبُّ
حينَ مررتِ بينَ الوردةِ الصغرى
وبينَ فراشةٍ تهذي
وترقصُ دونما وعيٍ
كدرويشٍ توجّدَ
لا يكفُّ ولا يفيقْ..
والريحُ تأخذُ من ضفيرتِها
وترسمُ شعرتَين على قميصِ العشقِ
تحسده عيونُ المغرماتِ
على الطريقْ..

لا شيَء كان الحبُّ
حيـنَ وجدتُ في المرآةِ هذا الشـيبَ يسـألُ
طفلةً
عن لعبةٍ ماتتْ
وعادتْ في الصباحِ
لتشتلَ النعناعَ
في الغيماتِ
والغيماتُ أعجبَها الحريقْ

لا شيءَ كان الحبُّ
حين انسلَّ بيتُ
من رصيفِ الشارعِ الشرقيِّ
يفتحُ بابَهُ لحمامتَينِ
أسيرتَينْ...
ورصاصة وقفتْ تفكّرُ:
هل تعودُ
لدهشةِ الحدوتةِ الأولى
وتجنحُ للسلامْ؟
والبيت يغفو
فوقَ سهد الليلِ
والليلُ المعذّبُ لا يبوحُ ولا ينامْ

لا شيء كنتُ...
وصرتُ..
حينَ أبحتِ في روحي أريجَ الحزنِ
فانتفضتْ مواسمُ للهوى
ووُلِدتُ في كفّيك
ابناً للرياحِ تسيرُ بي للغربةِ السمراءِ
تقرأُ وجهَكِ المنحوتَ في قدَري
كأنّكِ جنةُ المأوى
وأبوابُ الجحيمْ...
حتّـامَ يبقـى وجهـك النـاريُّ طيفـاً لا يروحُ
ولا يُقيـم؟

المصحف

أ.محمود علوان

قطفان من عنب لديك ومصحف..
فعلام شمسك يحتويها المعطف
أنا من تلوت عليك من آياته..
والناس قبلي في الهوى لم يعرفوا
أنا من رسمت لك العيون كحيلة..
ويسيح من حر العناق الزخرف
ولكن يزيد البن فيك مرارة..
ما غبت عنك فليس غيري يقطف
طالوت فيك أحل نهرا جاريا...
قال اشربوا منه هنيئا واغرفوا
فأتاك طفل لم يكن متمرسا...
ولذا تتأتأ في يديك الأحرف
أنا لم أعلم للحفاوة منطقا..
وأقول ما قد يعتريني أكشف
حين انبعثت إليك لم أك مؤمنا..
أن الجمال لديك حقا مسرف
قلت البريئة غير أن جمالها..
متزايد متوحش متعجرف
فلتحسني معي التصرف حينما..
تتلعثم الكلمات مني تردف
لك مطلق الكلمات حين حسبتها..
ولك اصطبار أو ردود أعنف

أَنَا الْفُصْحَى

أ.بدر البشيهي

أَنَا الْفُصْحَى عَطَاءُ اللهِ ذِي النِّعَمِ
أنا الفُصْحَى لِسَانُ الحَقِّ فِي الْقِدَمِ

فَسُبْحَانَ الذِي جَلَّى حَقِيقَتَهَا
كَلَامًا خَطَّهَ فِي اللَّوْحِ بِالقَلَمِ

أَنَا زَيْتُ وَفِي المِصْبَاحِ مَوْقِدُهُ
أَنَا المِشْكَاةُ ضَوْئِي كَاشِفُ الظُّلَمِ

وَكَافُ مَشِيئَةِ الرَّحْمَنِ أَطْلَقَهَا
بِنَفْخِ الرُّوحِ فِي طِينِي وَفِي أَدَمِي

لِسَانِي شَاهِدُ فِي الذَّرِّ وَحَّدَهُ
أَنَا التَّوْحِيدُ فِي صَمْتِي وَفِي كَلِمِي

كِتَابُ المَوْتِ لِلْقُدَمَاءِ وَحَّدَهُ
أَنَا المِصْرِيُّ لَمْ أَسْجُدْ إِلَى صَنَمِ

مَتَى يَسْجُدْ إِلَى الأَذْقَانِ مَسْجِدُهُ
وآلُ البَيْتِ مِحْرَابِي وَمُلْتَزَمِي

أَنَا عِيسَى وَبِي دَقَّتْ كَنِيسَتُهُ
لُحُونَ أُخُوَّةٍ بِالعَهْدِ والذِّمَمِ

أَنَا حَمْدُ لِرَبِّي حِينَ أَسْجَدَ لِي
مَلَائِكَهُ وَقَدْ أُخْرِجْتُ مِنْ عَدَمِ

أَنَا الكَلِمَاتُ أَلْقَاهَا وَتَابَ عَلَيَّ
فَاسْتُخلِفْتُ فِي خِرَقِي عَلَى التُّهَمِ

وَأَمْرُ اللهِ بِالطُّوفَانِ مِنْ كَلِمِي
بِلَفْظِ الضَّادِ قَرَّ الفُلْكُ فِي القِمَمِ

وَمَجْرَاهَا وَمَرْسَاهَا بِأَعْيُنِهَا
بِوَحْيٍ قَدْ مَضَى مِنْ بَارِئِ النَّسَمِ

وَرُوحُ اللهِ لِلْعَذْرَاءِ أَرْسَلَهَا
بِكُنْ كَانَ الذِي قَدْ حَلَّ فِي الرَّحِمِ

وَفِي التَّارِيخِ آثَارُ تُخَلِّدُهَا
وَفِي مِصْرِي وَفِي عَادٍ وفي إِرَمِ

فَسَلْ عَنِّي عُلُومَ الكَوْنِ تَعْرِفُنِي
وَسَلْ عَنِّي ضِيَاءَ الفَتْقِ لِلسُّدُمِ

أَنَا الْفُصْحَى

وأهلَ الغَرْبِ كَيْفَ بَنَوْا حَضَارَتَهُمْ
على أَنْقَاضِ أَسْفَارِي وَمُعْتَصَمِي؟

وَشِعْرًا خَلَّدَ الفُرْسَانَ مِنْ مُضَرٍ
وَقَولًا مُدْهِشَ العُرْبَانِ وَالعَجَمِ

أَنَا غَزَلُ بِلَا لَوْمٍ وَلَا عَذَلٍ
أَنَا نَوْحُ عَلَى الأَطْلَالِ مِنْ إِضَمِ

أَنَا رِيمٌ عَلَى قَاعٍ وَمَا فُتِنَتْ
وَمَا زَالَتْ مَرَابِعُهَا بِذِي سَلَمِ

أَنَا بَحْرُ تَفَاعِيلِي لَهَا طَرَبٌ
أَنَا نَغَمٌ لِحَدْوِ الأَيْنُقِ الرُّسُمِ

أَنَا بَحْرُ أُجَاجُ لَيْسَ يَنْزِلُهُ
سِوَى فَحْلٍ أَبِيٍّ حَاذِقٍ فَهِمِ

أَنَا إِرْثُ الجُدُودِ وَلَا يُضَيِّعُهُ
سِوَى المَفْتُونِ بِاسْتِبْضَاعِ ذِي عُقُمِ

أَنَا حَدُّ العُرُوبَةِ إِنْ جَفَا وَلَدِي
وَرَامَ النَّثْرَ عَنْ عَجْزٍ وَعَنْ سَقَمِ

أَنَا دِرْعُ الكِتَابِ وَسُنَّةُ عَظُمَتْ
وَمِفْتَاحُ العُلُومِ وَمُطْلَقُ الحِكَمِ

قُرُونُ العِزِّ وَالأَيَّامُ شَاهِدَةٌ
بَنَيْتُ بِهَا صُرُوحَ العِلْمِ فِي هِمَمِ

فَبِي طِبٌّ وَهَنْدَسَةٌ وَصَيْدَلَةٌ
وَبِي آيٌ عَلَى الآفَاقِ كَالعَلَمِ

وَبِي المُخْتَارُ أَظْهَرَ قَوْلَهُ شَمْسًا
أَضَاءَ بِها رُبُوعَ البَيْتِ وَالحَرَمِ

أَنَا القُرْآنِ فِي رَمَضَانَ أَنْزَلَهُ
بِلَيْلِ القَدْرِ فِي غَارٍ عَلَى شَمَمِ

أَنَا الضَّادُ الَّتِي لَا قَوْلَ يُنْصِفُهَا
وَسِرِّي الجَوْهَرُ المَكْنُونُ بِالكَتَمِ

وَمَا سَبَرُوا بَلَاغَتَهَا وَمَا كَشَفُوا
فَصَاحَتَهَا إِلَى مُسْتَجْمَعِ الأُمَمِ

وَفِي سَيناَءَ رَبُّ الضَّادِ خَاطَبَ بِي
فَهَزَّ جَلَادُهُ الأَحْجَارَ فِي الهَرَمِ

أيا حرفي...

أ.محمد عبد الرحمن كفرجومي

أيا سوريَّتي أيقَظْتِ حرفي
فهبَّ مُجَلْجِلًا بعدَ الرُّقادِ
يعبّرُ عن سعادته بنصرٍ
وتحريرِ العبادِ مع البلادِ
مضى نيرونُكِ المأفونُ عنّا
بلا أسفٍ عليهِ ولا حِدادِ
وولّى هاربًا كالجرذِ ليلًا
فهامَ مُناصِروهُ بِكُلِّ وادِ
وأدهشَهُمْ بأَنْ عنهُمْ تخلَّى
وكانوا حولَهُ مثلَ الجَرادِ
لقد كانت بلادي مثلَ سجنٍ
مُحاطٍ بالْمَذَلّةِ والسَّوادِ
فعادت مثلَما كانت قديمًا
جِنانًا في الحواضرِ والبوادِي
ألا عبّر أيا حرفي بِعمقٍ
وكُنْ كالسَّيْفِ، لا تخْشَ الْأَعادي
بوجهِ الظلمِ ثُر حرًّا وَوَجِّهْ
سهامَكَ نحوَ ظُلَّامِ العِبادِ
وغرّد للشَّآمِ لُحونَ نصرٍ
وأفراحٍ إلى يومِ المَعادِ
فتلْكَ دِمَشْقُنا عادت إلينا
وعدنا بعدَ دَهْرٍ مِنْ بِعادِ
وهذا ياسمِينُ الشامِ أمسى
يُدَغْدِغُ كلَّ أنفٍ، بَلْ فُؤادِ

غيوم في المقدمة

أ.نيلوي رفيق

رحلةٌ يوميةٌ إلى أرضِ الفنِّ غيرِ المرئي،
غابةٌ تُطلّ على جسرِ العيونِ بصورها الحالمة،
وأحاديثُ تتناثرُ بكلماتِ حبٍّ مسحورةٍ بالعطر،
تبحثُ عن نجومٍ مجهولةٍ في بحرِ البلّوطيق .

عواصفُ بردٍ مبكرةٌ تلوّحُ في الأفق،
وجدارُ العقلِ أبيضُ من فراقِ الفرح،
ملابسُ قديمةٌ ترتّبُ صمتَها في غرفة الذكريات،
ونيرفانا... سعادةٌ بلا تعبيرٍ تنبضُ في بذرة الدم.

شمسُ الربيعِ تحلّقُ والمدُّ عالٍ،
وأجنحةُ الجسد تتشكّلُ من فرقِ شعر السماء،
وعاصفةٌ رهيبةٌ تمضي نحو بولسيرات،
نهرِ الموتى،
تلك الغيومُ هناك... تختبئ من عينيك،
حين تتقدم إلى الأمام

شعر: نيلوي رفيق
ترجمة: عدنان مشهي

ثقافتنا مع البيئة

أ.حسين ملاحفجي

بظل تسارع الحياة الحديثة، وتراكم منجزات الإنسان التقنية والاقتصادية، يبدو أنّ العلاقة بين الإنسان والبيئة قد انقلبت رأساً على عقب.

فالبيئة التي شكّلت مهد وجودنا، وكانت ولا تزال مصدر حياتنا وأمننا الغذائي والصحي، باتت اليوم ضحية تعامل مهمل وغير متوازن، تعامل يتجاهل حقيقة جوهرية مفادها أن الأرض «أمٌّ» تمنح دون مقابل، وتختنق بصمت حين يُساء إليها.

لقد تصرّف الإنسان، لقرون طويلة، بوصفه سيّداً مطلقاً على الطبيعة، لا شريكاً فيها. قطع الغابات، تلويث المياه والهواء، وتحويل الكوكب إلى مكبٍّ مفتوح للنفايات الصناعية والبلاستيكية، كلها مظاهر لعلاقة قائمة على الهيمنة لا على الرعاية والاهتمام حتى بالحي الذي نعيش فيه.

هذا السلوك لم يكن وليد الجهل وحده، بل نتاج منظومة فكرية وغياب وعي، ننظر للبيئة وسيلة للربح لا شرطاً لاستمرار الحياة.

والنتيجة كانت اختلالاً يهدد التوازن الطبيعي، ويعيد إلينا فاتورة الإهمال على شكل تغيّر مناخي، كوارث طبيعية، أوبئة، وتصحر يلتهم مستقبل الأجيال القادمة.

إنّ قسوة الإنسان على البيئة هي في حقيقتها قسوة على ذاته. فحين يلوّث الهواء الذي يتنفسه، ويُفسد الماء الذي يشربه، وتفسد التربة التي تطعمه، فهو يقطع الشريان الذي يربطه بالحياة.

لم تعد الكوارث البيئية أحداثاً بعيدة أو استثناءات نادرة، بل باتت جزءاً من الواقع اليومي، تؤكد أن الطبيعة لا تنتقم، بل «تردّ» فقط على ما فُرض عليها من اختلال.

من هنا، تبرز أهمية الوعي البيئي بوصفه مدخلاً أخلاقياً قبل أن يكون ضرورة علمية.

فالوعي ليس مجرد معرفة بالمخاطر، بل تحوّل في النظرة إلى البيئة من كيان صامت إلى شريك في الوجود.

وعيٌ يدرك أن حماية الطبيعة ليست ترفاً فكرياً، ولا شعاراً موسمياً، بل مسؤولية جماعية تبدأ من سلوك الفرد، ولا تنتهي عند سياسات الدول.

فترشيد الاستهلاك، تقليل النفايات، احترام الموارد الطبيعية، ودعم الأنماط المستدامة في الزراعة والطاقة، كلها ممارسات صغيرة في ظاهرها، لكنها عميقة الأثر في معناها.

كما أنّ الوعي البيئي الحقيقي تربية من البيت إلى المدرسة في التعليم والإعلام، فالطفل الذي يتعلم احترام الشجرة والماء والحيوان، يكبر وهو أكثر إدراكاً لمعنى التوازن، وأقل ميلاً إلى العنف، ليس تجاه الطبيعة فحسب، بل تجاه الإنسان أيضاً.

فالعلاقة مع البيئة تعكس، في جوهرها، طبيعة علاقتنا بالحياة.

ثقافتنا مع البيئة

اللغةُ العربيَّةُ (ملحمة شعرية)

د.ضياء الجبالي

اللغةُ العربيَّةُ * هي لغةُ القرآنِ
الخالقُ أوجدَها * مِن قبلِ الإنسانِ
في اللوحِ المحفوظِ * ومع السبعِ مثاني

كي تحيا إلى الأبدِ * لخلودِ الأزمانِ
وأحاديثُ الجنَّةِ * لِلَّهِ المنَّانِ
بسؤالِ ملائكةٍ * مع أمرهِ للجانِ
وعقابِ الشيطانِ * من بعدِ العصيانِ

قَصصُ الخلقِ تؤكِّدُ * وبأسمى بُرهانِ
اللغةُ العربيَّةُ * هي لغةُ الرحمنِ
اللغةُ السامِيَّةُ * دون شريكٍ ثاني

* * * * * * *

واللغةُ العربيَّةُ * الفصحى كبنيانِ
الحافظُ أنزلَها * وبحفظِ الديَّانِ
وبكلِّ الإفرادِ * تتباهى بأركانِ
أمُّ لغاتِ الأرضِ * و لِكلِّ البلدانِ
أمُّ لغاتِ الدُّنيا * والنطق الإلسانِ

ألفُ باءٌ؛ أبٌ * أ ب ت لأيِّ هوانِ
وهي اللغةُ الأمُّ * بحديثِ العُربانِ
منها باقي لغاتٍ * اشتُقَّت؛ برهانِ
مهما طمَسوا الحقَّ * مع زورِ البُهتانِ

مهما زعموا واخفوا * في طيِّ الكِتمانِ
وبرغمِ التضليلِ * وعنادِ النكرانِ
سجدوا للغةِ الضادِ * بخشوعِ الإذعانِ
وجميعُ لغاتهمو * والى الأصلِ تُداني

* * * * * * *

قد عُلِّمها آدمُ * لِتمامِ الإيمانِ
بجميعِ الأسماءِ * وبأقصى الإتقانِ
ناجى بها إبراهيمُ * لإلهِ الأكوانِ

لنجومِ الأفلاكِ * مع هدمِ الأوثانِ
ولطيرِ اطمئنانِ * بردُ وسِلمُ النيرانِ
و بإقرأ ؛ قد نزلتْ * آياتُ الفُرقانِ

جبريلُ أنزلها * بسلامٍ وأمانِ
بلسانٍ عربيٍّ * ومُبينٍ ببيانِ
لِنَبيٍّ؛ أمّيٍّ * ورسولٍ عدنانِ

اللغةُ العربيَّةُ (ملحمة شعرية)

وهو كتابُ اللهِ * تسبيحُ السُّبحانِ
وهو كلامُ المولى * لختامِ الأديانِ
لعلومٍ قد سبقَ * بالوصفِ الربَّاني

لحسابٍ وسعيرٍ * مع أوصافِ جِنانِ
ونداءٌ يتجدَّدُ * لِصلاةٍ؛ بأذانِ
بها ملياري مسلمٍ * خرُّوا للأذقانِ

بسهولةِ إعجازٍ * يُتلى لكلِّ مكانِ
ببقاءٍ ازلي * يروي لأي زمانِ
فجرٌ يُشرقُ نوراً * يَبرُقُ كلَّ أوانِ

تتعالى وتتسامى * لسماءٍ وعَنانِ
تُمعِنُ في الإفحامِ * للكُفرِ العِلماني
قد توَّجها المولى ﷻ وبأعلى التيجانِ

* * * * * * *

لغةٌ؛ نحوٌ؛ صرفٌ * كلماتٌ ومعاني
مع تشكيلِ حروفٍ * بالنطقِ الفنَّانِ
تشبيهٌ؛ وطِباقٌ * مع سجعِ الألحانِ

للخطِّ الديواني * والرسمِ العثماني
حقٌّ؛ خيرٌ؛ جمالٍ * مع عدلِ الميزانِ
أخلاقٌ؛ ومبادئٌ * لنقاءِ الوجدانِ

قِيمٌ ؛ مُثُلٌ عليا * تضحيةٌ وتفاني

أمثالٌ؛ وتُراثٌ * ترحيبٌ وتهاني
عطفُ صِدقٌ حبٌّ * بوفاءٍ ؛ وحنانِ
والشِّعرُ العربيُّ * يتسامى كديوانِ

ببحورٍ تتميزُ * بِعروضِ الاوزانِ
شعرٌ؛ وطقاطيقٌ * وموشحٌ ؛ وأغاني
أشعارٌ ؛ آدابٌ * تمتازُ بإتقانِ

بسهولةِ إعجازٍ * يُتلى لكلِّ مكانِ
نثرُ مقالٍ قَصَصٌ * خاطرةٌ؛ للباني
وبكلِّ الأشكالِ * بصنوفِ الألوانِ
إعجازٌ؛ نفحاتٌ * من جَنةِ رضوانِ

* * * * * * *

اللغةُ العربيَّةُ * هي لغةُ الرحمنِ
قد شملت بشمولٍ * بمعاجمِ تبيانِ
أنظرْ في عظمتها * وبأقصى استحسانِ

أكثر من مليوني * لفظٍ بالإمعانِ
الفُ مرادفِ معنىً * كزلازلِ بركانِ
ألفاظٌ وشروحٌ * وملايينُ معاني

وتأمَّلْ روعتها * بالفقهِ الروحاني
تجدُ لأصغرِ شرحٍ * يسمو بالأذهانِ
الأفصحُ والأغزرُ * طوفانُ الفيضانِ

كمجراتِ الكونِ * بشموسِ اللمعانِ

اللغةُ العربيَّةُ (ملحمة شعرية)

أقمارٌ؛ بسماءٍ * بفضاءٍ مُزدانِ
تتألَّقُ تتفرَّدُ * بوميضِ الشُّهبانِ
روضٌ؛ حقلٌ؛ زرعٌ * بنخيلٍ صِنوانِ

بجذورِ السيقانِ * وفروعِ الأغصانِ
فكرٌ؛ أفقٌ خيالٌ * بشطوطِ الخِلجانِ
سيلُ نهرٌ بحرٌ * بمحيطِ الشطآنِ

كالذهبِ مع الفضةِ * وعقيقٍ وجُمانِ
ولآلئ ؛ مع دُرٍّ * ومَحارِ المرجانِ

* * * * * * * * *

مُعجزةٌ تتردَّدُ * وعلى كلِّ لسانِ
هي وطنُ الأعرابِ * للقاصي والداني
هي للعربِ الرُّوحُ * والأعظمُ في الشانِ

هي نبعُ حضارتنا * أصلُ العربِ يماني
هي حضنُ الأوطانِ * وحديثُ الإخوانِ
لشعوبِ الإسلام * وإخاءُ؛ الخلانِ

هي نبضُ للقلبِ * ووجيبُ الخفقانِ
هي نورٌ للبصرِ * في قلبِ الأجفانِ
تُسبي أيَّ عيونٍ * تأسرُ للآذانِ

هي وحيٌ وضميرٌ * سِحرٌ؛ شيءُ ثانِ
تهدي صُمّاً بُكماً * ومنارُ العُميانِ
وبدنيا الأحزانِ * هي نِعمَ السلوانِ

* * * * * * * * *

إن يهجرها حفيدٌ * يشقى بالحرمانِ
ويعودُ لها يبكي * من بعدَ الهِجرانِ
تسخرُ من تغريبٍ * كهجومِ الجرذانِ

ودخيلُ الألفاظِ * فرنجةُ القِطعانِ
كلماتٌ غربيَّةٌ * كنعيقِ الغِربانِ
مَن سمَّمها بلفظٍ * عجميٍّ هو الجاني

لو يشتمها سفيهٌ * تهجوهُ بإمكانِ
وعديدُ اللهجاتِ * بجميعِ الأوطانِ
لهجاتٌ عاميَّةٌ * وتَدينُ بعرفانِ

خطٌّ دفاعٍ أولُ * عن غزو استيطانِ
وكحلقاتِ الوصلِ * أيسرُ خطو تداني

* * * * * * *

مَن باعَ ريادَتها * قد باء بخسرانِ
بالجهلِ أو الكُفرِ * من يهجُرها يعاني
ترفضُ وبإبهارٍ * لِلجهلِ؛ الحيواني

يحرسها خيرُ جنودٍ * كأسودٍ شجعانِ
علماءُ وشيوخٌ * وأساتذةٌ تفانِ
كبروقٍ؛ ورعودٍ * في صدِّ العدوانِ

كصقورٍ؛ وفهودٍ * في وسطِ الميدانِ
بأصالةِ وشهامةِ * وبوعيِ الفِتيانِ

اللغةُ العربيَّةُ (ملحمة شعرية)

بشجاعةِ تاريخٍ * وجهادِ الفرسانِ

* * * * * * * * *

اللغةُ العربيَّةُ * هي لُغةُ القُرآنِ
اللغةُ العربيَّةُ * هي لغةُ الرحمَنِ
لُغةٌ ربَّانيَّةٌ * لعقولِ الأذهانِ

هِبةٌ انسانيَّةٌ * للخلقِ الإنساني
أزليَّةٌ؛ أبديَّةٌ * بسموٍّ روحاني

ولكلِّ البشريةِ * وسِعتْ كلَّ مَعانِ
تقفُ بكلِّ شموخٍ * بتحدي النسيانِ
بحضاراتِ وجودٍ * شملت اسمى أماني

تاريخٌ؛ أجدادٌ * عدناني وقحطاني
أحقابٌ؛ أمجادٌ * وخلودٌ لكيانِ
ما من لغةٍ ترقى * للغةِ السلطانِ
للفخرِ وللزهوِ * هي أبلغُ عنوانِ

على ذمة الشعور

أ.عطاف سالم

أريد أن أسأل الأبواب
هل هي هانئة بالبقاء
* ليس إلا صرير أعجم مستحقر *
على حساب أشجار مكلومة
أومقطوعة
ودمها الأبيض ينز من اللحاء
وجرح بلا ألم وصمت إباء!

أريد أن أسأل الحقائب والأحذية

هل هي مستمتعة
بخلقتها السافلة
المعدة للجر والدهس
بذلة مريرة
وهوان بليد
على حساب جلود سلخت
ومزقت
والدم البار يثجّ
هل تظن أنها ستُخَلّد هذه المعدة
للبلى
الموصوفة بالدنو!

أريد أن أسأل الإنسان النهم:

أي لذة يجدها في أكل الزيتون
والكرز
وأوراق العنب؟!
وعصر الليمون
وتصفية الأنهار
ونهب الحليب
من عروق البهم!

أريد أن أسأل
الأبنية والقصور الفاخرة:

بأي حق تقفين شاهقة
لستِ إلا
للرياح والزلازل
وقد سحقت جبال تُسبّح
لأجل شهوتك
الحقيرة
وشُردت صخور غافلة
لأجل حفنة بقاء أغبر
لايقرا!

على ذمة الشعور

أريد أن أسأل الأعياد
التي تتكاثر في غباء:

لماذا لا تجدين الفرح إلا في
حرق الشموع
وقتل الحياة
في البلالين الصغيرة
لماذا؟
وهل يليق أن تكوني أعيادًا؟

أريد أن أسأل الجنائز
ومراسم العزاء:

ألم تجدوا غير الزهور
لتوزعَ مجانًا
على الأموات
بلا رحمة
ولا تقدير
وهل ينفع أن تبقى هناك معهم
وحيدة
حتى تذبل
مع وحشة الظلمة
والقبر
والخوف؟

أريد أن أسأل الشاحنات
والسيارات الحديدية
* قوالب وشعورًا *

ماذا استفادت
من دهس الطرق باستمرار
قاهر
غير الهراء
والفناء الأبدي!
وكيف يمكن لها
أن تُكفّر
عن فزع الأنوار فيه؟

أخيرًا أريد أن أسأل نفسي:

لماذا تعبرين عن وجع الأشياء
وتنسين أوجاع الإنسان
أليس لديك قلب شاعر
وعيون تبصر
وروح تجول؟!

أنا لستُ إنسانًا
أنا أنتمي للأشياء
ليس لدي قلب وعيون
وروح
كلهم سناء
في الفضاء!

سليمة بنت جعفر الغرناطية

أ.طارق سليمان

تتزين المدن بالحدائق والأشجار.. فتعجب الناظرين .. ويتنسم المارة في طرقاتها رائحة الورد والياسمين .. فيعتدل مزاج سكانها كما اعتدل مناخها وتجود قريحتهم بأروع الأفكار..

هكذا كانت مدينة غرناطة الغناء في الأندلس.. غرناطة التي لم يقتصر جمالها على الحدائق والأزهار والأنهار فقط، ولكنه امتد إلى الميادين والساحات الواسعة التي كانت عنصرا معماريا مميزا لهذه المدينة يضاف إلى جمال عمارتها..

في عصور الحب والعدل لم تتسع هذه الساحات لكافة طوائف البشر فقط، ولكنها امتدت لتتسع لاختلاف افكارهم.. فلقد كانت ساحات للقراءة والنقاش الحر ومقارعة الحجة بالحجة وأعمال الفكر والعقل..

ولكن في عصور العسف والظلم يضيق كل ما هو براح حتى النفوس تضيق..

وتتحول ساحات القراءة إلى ساحات لحرق الكتب.. ومنابر النقاش إلى عواميد لتعليق أصحاب الرأي المخالف ..

لم تغب أبدا غرابة ورعب ذكرى هذا المشهد من ذاكرة الطفلة سليمة التي كانت في سن صغيرة وهي تشاهد مكتبة جدها أبو جعفر الوراق وقد كومها الجنود القشتاليون في اكوام كبيرة على الأرض وداسوها بالأحذية الغليظة ومزقوا أغلفتها في ساحة باب الرملة بمدينة غرناطة..

وهي التي كانت لا تجرؤ على لمس غلاف واحد منهم رغم كونها الأثيرة لدى جدها ثم بدأوا يسكبون عليها الزيوت وأشعلوا فيها النيران..

لم يخفف من حرقة قلبها على أبيها الذي اقتادوه إلى مكان غير معلوم ولم تره بعدها أبدا ..

سليمة بنت جعفر الغرناطية

ولا زوجها سعد الذي فر من اسمه الإفرنجي الغريب الذي لم يكن يطيقة ولا يقبل أن يناديه أحد به..

فالأسماء ليست فقط أسماء الأجساد، بل هي أسماء الأرواح التي ينادي بها علينا خالق الروح عند الحساب..

لم يخفف من حرقة قلب سليمة بعد كل ما عانته إلا مجموعة من الكتب الثمينة التي أخفاها جدها الوراق ومن بعده أبيها في كافة العلوم..

فقد كانت تقضي ليلها في القراءة واستظهار الكتب ونهارها في مساعدة أهل حيها تداوي المرضى و تساعد العجائز والضعفاء ..

ولكن الجنود القشتاليون والقساوسة والرهبان كانوا يجوبون الشوارع والأسواق يراقبون تصرفات المسلمين أو من كانوا مسلمين بعد أن أجبروهم على تغيير ديانتهم وأسمائهم..

كانوا كمن يفتشون في نيات وصدور من تبقى على الأرض من النساء الضعفاء ..

كان هدفهم الأساسي أن تنتهي هذه الأجيال تماما وبسرعة شديدة حتى لا تذكرهم بوضاعتهم وخستهم..

ولأن سليمة كانت ممن يساعد هؤلاء الضعفاء على البقاء لذا فقد جذبت إليها الأنظار ..

انتبهت إليها محاكم التفتيش والإرهاب الديني المقدس..

واتُهمت سليمة بالسحر وسيقت إلي محكمة التفتيش..

وصدرعن المحكمة قرار لايزال محفوظا بمكتبة الاسكوربال ب «مدريد»:

«إنه في عام سبعة وعشرين وخمسمائة وألف من ميلاد المسيح وفي اليوم الخامس عشر من شهر مايو وبحضورنا نحن: أنطونيو أجابيدا القاضي بديوان التحقيق وألفونسو ماديرا المحقق وميجيل أجيلار المحقق في الديوان العام بدأ التحقيق فيما شاع ونما إلى علمنا من أن «جلوريا ألفاريز» واسمها القديم «سليمة بنت جعفر» تمارس السحر الأسود وتحوز في بيتها ما يدعو إلى الشبهة من بذور ونباتات وتراكيب شيطانية تستخدمها في إيذاء الناس..

سليمة بنت جعفر الغرناطية

ونثبت نحن المحققين - بعد القسم على الأناجيل الأربعة - بأن سليمة بنت جعفر صارت مسيحية وغيرت اسم أمها من «أم حسن» إلى «ماريا بلانكا» وعمد زوجها سعد المالقي باسم «كارلوس مانويل» أما ابنتها «عائشة» فصارت «بيرانزا» وبعد مداهمة بيت سليمة والاستيلاء على كتبها ومعملها.. سئلت سليمة: هل تؤمنين بالشيطان؟

فردت: «لا أعتقد أن للشيطان وجودا، وكل ما يحدث للناس مرده مرض الجسد أو العقل» وعلق القاضي الكاثوليكي بقوله: «إن تهمة إنكار الشيطان - وحدها - كافية لحرقها بعد تعذيبها لشفاء روحها» ثم عاد القاضي فسألها: «هل تسري في الليل عبر المسافات على ظهر دابة؟»
فكان جوابها: «أنا لم أسمع أن بشرا حدث له ذلك سوى محمد نبي المسلمين»

فسألها القاضي: «هل حدث ذلك فعلا؟»
فقالت: «لقد تعمدت وصرت نصرانية»

فقال القاضي - موجها الحديث للحضور -«لقد تعمدت لكنها لم تتخل عن دينها المحمدي» ثم نطق القاضي بالحكم: «اجتمع المجلس الموقر من علماء اللاهوت والناطقين باسم الكنيسة الكاثوليكية وبعد المناقشات والمداولات توصلنا إلى أن المدعوة «جلوريا ألفاريز»..

كافرة وحكمنا عليك بالتعذيب للتطهير ثم الحرق»

وعريت سليمة وقُطِع ثدييها ثم عُلّقت من ساقيها وأشعلوا النيران تحتها فماتت غريقة بدمها.. حريقه بالنار..

قُلْكُ نوح

أ.طوني كوبل

حُبُّكَ ناري وطوفاني
فمتى يأتي نوحُ
ويُنقذَ لكلانا
فُلْكانا

أُريدُهُ أن يأتي حالاً لا
ليُنقذَني
بل ليكونَ شاهداً
عياناً لوَلهانا

لا أُريدُ فلكَ نجاةٍ وإنما
عُصفورا يرشِدُني إلى فضاءٍ
أسبحُ فيه
يكونُ لأرواحِنا أوطانا

لا أُريدُ أرضاً ولا صَخْرا
أريدُ سِحْرا في
كلتا راحتِيكَ
طوفانا
دعني أتنفَّسُكَ فالهواءُ
يقتلُني
ورُبّما نَبْضُكَ قد يَرُدُّ
في قلبي خَفَقانا

لم أعلَمْ بقصيدتِكَ يا نزارُ
بالحبِّ تحتَ الماءِ
إلّا يومَ ارْتَوَيْتُهُ
وكانَ حينها
ما كانا

أحدا لن يصدقَ حكايتَنا
فكلٌّ من سمعَ عنها
قالَ عنها
هذيانا

تَعالَ يا نوحُ خُذْني
وأنقِذْني
إلى حيثُ الانتظارِ
انتظارُ ميٍّ
لجبرانا

هلِ الكونُ يَعرفُ أنَّ العِشْقَ
مساحةُ ألوذُ إليها
مكانٌ يثورُ حُبِّي
فيه بُركانا

فلا عَوْدةَ بعدَ الآنَ إلى
أرضٍ
في أعماقٍ مَناجمِها
لا تكتنزُ سوى
أحزانا

يا نوحُ خُذْ منِّي كُلَّ ما
أحتوي
فلم يَعُدْ يُغْريني شيءُ
إلّا غَيْرَهُ إنسانا

أ.صلاح أمين

صَيْدُ الْمُحِبِّ مِنَ الْجَمَالِ حُرُوفُ
الْقَلْبُ يَا لُغَةَ الْبَيَانِ شَغُوفُ

فِيكِ الرِّيَاضُ بِكُلِّ زَهْرٍ تَزْدَهِي
وجَنَاكِ دَانٍ والْحِسَانُ صُنُوفُ

مُضْنَاكِ يَرْسُفُ فِي الْقُيُودِ مُتَيَّمًا
نِعْمَ المُحِبُّ الْعَاشِقُ الْمَرْسُوفُ

يَا دَوْحَتِي مَا إِنْ أَلَمَّ بِيَ الْجَوَى
بَيْنَ الْقَصَائِدِ أَنْتَشِي وأَطُوفُ

فَأَذُوبُ شَوْقًا مِنْ لِقَاءِ عَرَائِسِي
ويَطُولُ حَيْثُ الْفَاتِنَاتُ وُقُوفُ

خَمْرُ الْمَعَانِي تُسْتَطَابُ بِمُهْجَتِي
لِلْوَجْدِ فِي حَرَمِ الْبَيَانِ وُجُوفُ

والَّلفْظُ يَسْكُنُ فِي الضُّلُوعِ كَأَنَّمَا
أُمٌّ تَجَلَّتْ والْوَلِيدُ مَخُوفُ

أَمَّ اللُّغَاتِ ويَا مَلِيكَةَ أَلْسُنٍ
اللَّفْظُ دَوْحٌ والْخَيَالُ قُطُوفُ

مَنْ قَالَ: إِنَّكِ لِلُّغَاتِ قَرِينَةٌ؟
أَنْتِ الإِمَامُ وَهُنَّ مِنْكِ صُفُوفُ

يَا قَوْمِ رُدُّوا لِلْسَانِ فَصَاحَةً
عَيُّ اللِّسَانِ مِنَ الأَنَامِ كَفِيفُ

وسَلُوا الْخَلَائِقَ في الْمَدَائِنِ هَلْ سَمَا
فِي الأَرْضِ شَعْبٌ جَاهِلٌ وضَعِيفُ

الْعِزُّ فِي لُغَةِ السَّمَاءِ وَمَجْدُنَا
مَا فَتَّ يَوْمًا فِي الشُّمُوسِ كُسُوفُ

يَا قَوْمِ أَحْيُوا فِي النُّفُوسِ تُرَاثَنَا
إِنَّ الْمُحِبَّ عَلَى الْحَبِيبِ لَهُوفُ

مَا لِي أَرَى قَلْبَ الشَّبَابِ مُعَلَّقًا
بِلُغَاتِ قَوْمٍ والِّلسَانُ رَجِيفُ

قَدْ خَابَ مَنْ طَلَبَ الْعُلَا مِنْ أَعْجَمٍ
هَلْ يَجْتَدِي شَرَفَ الْعَبِيدِ شَرِيفُ؟!

وَهَبَ الإِلَهُ الْعُرْبَ أَشْرَفَ لَهْجَةٍ
أَمِنَ الرَّشَادِ عَلَى الْخُلُودِ نَحِيفُ؟!

رَوُّوا الصِّغَارَ مِنَ الْبَيَانِ فَإِنَّمَا
عَقْلُ اللِّسَانِ فَصَاحَةٌ وَحَصِيفُ

لُغَةُ الْقُرَانِ وذَا النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
مَا ضَرَّهَا رَغْمَ الْعُدَاةِ صُرُوفُ

كَمْ مِنْ شَقِيٍّ عَاشَ يَطْلُبُ وَأْدَهَا
مَاتَ الشَّقِيُّ والدَّفِينُ سَخِيفُ

وبَقِيتِ يَا لُغَةَ الْبَسَالَةِ لِلْوَرَى
رَمْزَ الْعُلَا رَغِمَتْ لِذَاكَ أُنُوفُ

أَجْدَادُنَا جَمَعُوا الْعُلُومَ بِلَفْظِهَا
وبِلَفْظِهَا جَنَتِ النُّجُومَ كُفُوفُ

هَلْ كُلُّ مَنْ رَكِبَ الْخُيُولَ بِفَارِسٍ؟
أَوَ كُلُّ مَنْ حَمَلَ السُّيُوفَ يُخِيفُ؟

وتَقُولُ صِرْتَ لِعَجْزِهَا مُتَأَخِّرًا
لَكِنَّ مَنْ هَجَرَ التُّرَاثَ خَلُوفُ

إِنَّ الْمَدَائِنَ بِالْعَزَائِمِ تَزْدَهِي
لَا تَرْجُ مَجْدًا والْعُقُولُ كُهُوفُ

لَيْسُوا سَوَاءً مَنْ يَغُوصُ بِبَحْرِهَا
يَجْنِي لآلِئَ لَفْظِهَا ويَجُوفُ

والْحَامِلُونَ عَلَى الْبَيَانِ بِجَهْلِهِمْ
عَنْ فَضْلِهَا فِي الْعَالَمِينَ عُزُوفُ

عصيان

أ.رشا عادل بدر

هل أنت قديسٌ أم أنت الجاني؟؟؟؟
تسري بأوردتي كمس الجانِ

لي في هواك فريضةُ صليتُها
كي تستعيذ الروح من هذياني

يا عاشقا صلّى الغرامُ بضلعه
لأموتَ كي أحيا لبعض ثوان

أصمت.... أو أغضب فالحياة
رهينةُ
الأشواقِ والخذلانِ والخفقانِ

وأنا تعمدت الممات بصدره
كي أسقيَ الأضلاعَ من شرياني

إني أؤرخ بالقصيد ملاحمي
بدماء محبرتي رويت بياني

خلّدت بالأشعار صدقَ مشاعري
هذا لأني جنةُ الحرمان

أنثى وبي فوضى وكل جريمتي
أني عجنْتُ الحب بالإيمان

عبثية الألحان منذ ولادتي
وحدي أرتب فكرة الأزمان

قلبي يماطلني ويدرك أنني
مطرٌ تنزّل من دموع جنان

ملكٌ تخلى عن أرائك جنة
مازال في تلك الحياةِ يعاني

أنا ظلك المنسيّ بين قصائدٍ
خلّدت بسمتها بدمع بناني

عصيان

أمشي فيسرقني الممات لجبه
وكأنني بحر بلا شطآن

وبحثت عنك فلم أجد لي ملجأ
إلاك خلف مظلة النسيانِ

أهذي وأبحث عن ملامح
آدم
العبثية الأشكال والألوان

وأنا وأنت على المسافة نقتفي
أثر الجنون على جدارِ معانِ

اثنان ذابا في براكين الهوى
قلبان بالأشواق يحترقانِ

وأنا معلقة بحبل قصيدةٍ
مبتورةٍ أهذي بكل مكان

وبك اتّهمت فكيف تصبحُ تهمة؟؟
والقلب رغم براءتي يعصاني

أنا مثلك الأشواقُ تأكل مهجتي
فمتى سننجو من لظى النيران؟؟

أشكوك منك فهل ستحنو لحظة
وتزورني إن كان بالإمكان

ننسى الجميع وأيننا وكأننا
نجمان بالآفاق منتظران

يتعلمان العشق في ليل الهوى
ويخلدان براءةَ الإنسان

فيه القوافي أسرفت في عشقها
فأذوب إن لاحت ليَ العينان

إن غاب عني ثم جاء مصافحا
لم أدر ماذا تنكرُ الشفتان

لازلت ... أهوى، بل جننت بعشقه
لو مر قربي لحظةً لكفاني

سَرَبَسْتُ... والحَياةُ المُنْدَسَّةُ في هَوارْنيف كَبيْضٍ يَتَسَرَّبُ مِن فُتُوقِ الوُجُود

د.عمران علي

لَم يَجلِسْ «سَرَبَسْتُ» على دَرَجِ هاوارنيّف؛ بَل انْسَكَبَ عليه، كأنَّ الدَّرَجَ هو الذي اختارَ جِلدةَ رُكبَتَيهِ لِيَسْنُدَ هَشَاشَةَ ظِلٍّ كان يُكاثِرُ نَفسَهُ بالصَّبر. رجلُ فوقَ رِجلٍ، لا لِلتَّرتيب، بل لِأنَّ الجَسَد أضاعَ مَكانَهُ في الطابورِ الطويلِ لِلحَيَاةِ، فاستعارَ لَهُ شَكْلَ الجُلوسِ على نحوٍ لا يعرِفُه إلّا المُتعَبونَ مِن صَفِّ أقدامِهم أمامَ أبوابِ الغياب.

وجهُه؟ لَيْسَ وجهاً. بَل خَريطَةُ قَحْطٍ مُتَأَخِّر، تُلوِّحُها الرِّيحُ، وتُدَثِّرُها العَتمةُ بِسِيَاجٍ مِن التَّجعيداتِ التي تَتَراكَضُ كجِرْذانِ المَجاري في ليلِ المُدن.

لِحْيَتُه؟ عَمودُ دُخانٍ جَفَّ مِن شِدَّةِ الوقوفِ في البرد، فالتصقَ بفَكٍّ تَعبَ مِن مُطاردةِ الكلام. وعَيناهُ؟ يا لِلعَينَيْن... كَأنَّ كُلَّ واحِدةٍ مِنهما تُدَرِّبُ النَّظَرَ على السَّيرِ فوقَ جُثَثِ النَّهار. حادّتانِ كَسِكّينٍ ضَلَّ طريقَهُ إلى مِطبَخٍ، وانتهى في فُقرِ هاوارنيّف يُقَلِّبُ الهواءَ على مَهَلٍ، يَبحثُ عن نَبْضٍ سَقَطَ مِن زِمامِ الدَّهر.

أمامَ «سَرَبَسْت»، يَنتَصِبُ القَفَصُ: قَفَصٌ لَيسَ قَفَصاً.

بَل هُوَّةٌ معدنيّةٌ تُقَلِّبُ دَمَها الرَّفيع فوقَ عُلبَةٍ كَرتونيّةٍ تَحْمِلُ ماركَةَ «إيفيت» — بَقِيَّةٌ مِن سَمْنَةٍ تُركيّةٍ تَسَرَّبَ دُهنُها قبلَ عشرينَ جوعاً، ثُمَّ لَم يَبْقَ إلّا كِتابةٌ دَهِنَتْها الأيّامُ بِهِزَالٍ يُشْبِهُ تَجليدَ الجُوعِ بورقِهِ المُقَوَّى.

فوقَ هٰذا الإرثِ الفارِغِ يَقِفُ القَفَصُ كأنَّهُ مِحرابٌ مُعَلَّقٌ على ضَبَّةِ الفَوضى.

ثَلاثُ إناثٍ مِن الكُناري يَتَحَرَّكنَ فيه كخَفَقاتٍ مطويَّةٍ في صَدرِ أرضٍ لا تَجيئُها الفُصولُ إلّا جافَّة. ريشُهُنَّ أصابعُ ضوءٍ مَكسورٍ، يَلْتَمِعنَ حين تَتنفَّسُ النّافذةُ في الجدارِ خلفه، وتَخْمُدُ حين يَمُرُّ صوتُ الليلِ فوقَ الحاراتِ الطِّينيّة.

والذَّكَرُ...

أحَدُّ مِن شَفرَةٍ، أضْيَقُ مِن أُنْثَى الرِّيح، يَنفُشُ صَدرَهُ كأنَّهُ يَستَعِيدُ مِن السَّماءِ قِصَّةً لَم تَكتَمِل. يُراقِبُ الإناثَ كما يُراقِبُ مُقاتِلٌ رِماحَهُ في لحظةِ ما قبلَ الصِّدام، لكنَّه مُحاصَرٌ في دائرةٍ ضَيِّقَةٍ من حَديدٍ ناحِلٍ، وَصَمتٍ يَرفُضُ أن يَتَغَنّى.

وفي زاوِيَةٍ تُشبهُ ـ في قِلَّتِها ـ جُوفَ

سَرَبَسْتُ... والحَياةُ المُنْدَسَّةُ في هَوارْنيف كَبيْضٍ يَتَسَرَّبُ مِن فُتُوقِ الوُجُود

سِجِلٍّ مَطمور، تَتَكوَّر خَمْسُ بَيْضاتٍ:

ليست بيضات.

بَل مَخطوطاتُ قَدَرٍ مُقَبَّبَة، تتنفّس بحرارةٍ ضَئيلةٍ تُشعِلُ الهَواءَ بينَ الأسلاكِ.

كُلُّ بَيْضَةٍ كَوْكَبٌ مكسورٌ في رحمِ القَفْص، كأنَّها تَحمِلُ نُسَخاً مُعادَة مِن الحَيَاةِ، تُخبِّئُها عن السَّماءِ التي كَثُرَت ثُقوبُها في هاوارنيّف.

«سَرَبَسْتُ» يَمسَحُ القَضيبَ الأعلى بظِلِّ أصابِعِه، كأنَّهُ يَتَفَقَّدُ نَبْضَ حيوانٍ منقرضٍ، أو كأنَّهُ يَقرَأُ على مَعدِنٍ بارِدٍ سِفْراً هَرَبَ مِن ذاكرةِ الطُّيور.

يَميلُ رأسَهُ قليلاً، يَسمَعُ ما لا يَسمَعُه أحَدٌ:

رَعْشَةُ الأنثى حين تَخاف، تَشَظّي نَفَسِ الذَّكَر، اهتِزازُ البُيوض كقَلبٍ يَتَدَرَّبُ على الخَفْقِ.

خَلْفَهُ، يَرتَفِعُ البابُ الخَشَبيُّ كجُمْجُمَةٍ أُعِيدَ نَحْتُها مِن صَدَأٍ ومَجَازٍ. زُخرفَتُه المُتآكِلَةُ تُلوِّحُ كأوراقِ نَعيٍ لِبيوتٍ لَم تَعُد تَعرفُ أسماءَ سُكّانِها. والجِدارُ الذي يَحْمِلُ البابَ يُسَرِّبُ طينَه كما يُسَرِّبُ الميتُ آخرَ غَمْزاتِهِ في الهواء.

والأسلاكُ المُتَدَلِّيَةُ؟

هي أعصابُ القَرْيَة، تُرْتَجُّ على هَمسِ الرِّيح، تُجرِّبُ نَفْسَها ككائنٍ يُعيدُ اختراعَ الهَوَاء.

أمّا «سَرَبَسْت»، فَيَبدو كأنَّهُ يُهَنْدِسُ الفوضى؛ يَجْلِسُ على دَرَجٍ مُنخَفِضٍ، لا لِيَرتاح، بل لِيُواصِلَ حِراسةَ كَوْنٍ يَسْتَوْطِنُه القَفَصُ. يُدَوِّرُ صمتَهُ بينَ يديه ككُرةِ صوفٍ مُهَمَلَة، ويَنتَظِرُ أن يَفقُسَ شيءٌ ما — بَيْضَة، صَوْت، حُلم، صَدْر طائر، أو قِصَّة لا تَعرفُ كيف تُفتَتَح.

«سَرَبَسْتُ»...

آخرُ الرِّجالِ الذينَ يُرَبُّونَ المَعنى داخلَ القُفولِ الحديديّة، ويُطعِمونَ هاوارنيّف مِن بُيوضِ صَبرِهم، قَبلَ أن يُعلِّموا الطُّيورَ — بشيءٍ يشبهُ السِّحر — كَيْفَ تُحلِّقُ وهي حَبيسَة.

لُغة الكتاب

د.أحمد جاد

1- يَا حَادِيَ الْشَّوْقِ هَبْ لِيْ مِنْكَ قَافِيَةً
تَسْمُوْ لِمَقْعَدِهَا ، مِنْ فَيْضِهَا هَاتِ
2- أَحْسِنْ وُقُوْفَكَ فِيْ مِحْرَابِهَا أَدَبًا
وَأَطْرِقِ السَّمْعَ يَا صَاحِي لِأَبْيَاتِي
3- فِيْ نَعْتِ مُعْجِزَةٍ تَأْبَى مُطَاوَلَةً
عَنْ وَصْفِهَا عَجَزَتْ كُلُّ الْمَقَالَاتِ
4- عِزُّ الْعُرُوْبَةِ لَا تَفْنَى عَجَائِبُهَا
وَلَا تَنُوْءُ بِأَقْلَامٍ مُضِلَّاتِ
5- عِمْلَاقَةً وُلِدَتْ بِالْعِزِّ شَامِخَةً
مَا كَانَ فِيْ مَهْدِهَا ضَعْفُ الْوَلِيْدَاتِ
6- عَصْمَاءُ خَالِدَةٌ لَا شَيْءَ يُعْجِزُهَا
تَسْتَوْعِبُ الدَّهْرَ فِيْ يُسْرِ الْبَدِيْهَاتِ
7- تُبْدِيْ الْمَحَاسِنَ فِيْ عِزٍّ مُكَلَّلَةً
فَامْلَأْ عُيُوْنَكَ مِنْ تِلْكَ السَّجِيَّاتِ
8- تَأْبَى الْخُضُوْعَ لِأَحْقَادٍ مُبَيَّتَةٍ
مَا يَبْتَغِيْ الْكُوْخُ مِنْ شُمِّ الْبِنَايَاتِ ؟!
9- كَالشَّمْسِ بَازِغَةٌ لَمْ تُبْقِ مِنْ خَلَلٍ
إِلَّا كَفَتْهُ بِإِحْيَاءٍ وَإِنْبَاتِ
10- كَالنَّخْلِ بَاسِقَةٌ تُسْدِيْ مَحَاسِنَهَا
وَتَسْتَقِيْ الْعِزَّ مِنْ مَهْدِ النُّبُوَّاتِ
11- مَهْدُ الْلُّغَاتِ عَلَى الْأَيَّامِ بَاقِيَةٌ
مَا ضَاقَ مَعْنًى بِهَا ماضٍ وَلَا آتِ
12- وَحْيٌ تَنَزَّلَ فِيْ لَفْظٍ فَأَوْعَبَهُ
لَمْ يُبْقِ مَعْنىً وَلَا سَقْفًا لِآيَاتِ
13- ذَا يَوْمُ عِيْدِكِ لَا الْيَوْمَ الَّذِيْ زَعَمُوْا
يَوْمَ الصُّعُوْدِ لِمَا فَوْقَ الْسَّمَـوَاتِ
14- بَيْنَ الْلُّغَاتِ مِدَادٌ لَيْسَ مُنْقَطِعًا
وَكُلُّ مَا دُوْنِهَا تَرْجِيْعُ أَصْوَاتِ
15- كِمْيَاءُ وَادٍ ، أَمِيْرُ الْبَحْرِ ، مِنْ لُغَتِيْ
كَهْفٌ وَقُطْنٌ ، كَذَا كُوْبِيْ وَقَهْوَاتِيْ
16- مِنْ أَصْلِهَا أَخَذَتْ نُطْقًا وَذَا مَثَلٌ
جُلُّ الْلُّغَاتِ عَلَىْ بُعْدِ الْمَسَافَاتِ
17- دَعْ عَنْكَ مَا زَعَمُوْا زَيْغًا وَتَصْدِيَةً
عَنْ عَجْزِ مُعْجَمِهَا ، مِنْ غَيْرِ إِثْبَاتِ
18- عَنْ ضَعْفِ بِنْيَتِهَا عَنْ وَسْمِ مُبْتَدَعٍ
أَوِ الْلِّحَاقِ بِأَسْبَابِ الْحَضَارَاتِ
19- نَبْعٌ يُطِيْقُ كَلَامَ الْحَقِّ فِيْ سَعَةٍ
أَنَّىْ يَنُوْءُ بِوَصْفٍ لِلْكِفَايَاتِ؟!
20- أَيُّ الْلُّغَاتِ بِهَا كَنْزٌ يُطَاوِلُهَا
يَدْنُوْ لِمَقْعَدِهَا نَحْوَ الْعُلَيَّاتِ؟!
21 - أَيُّ الْلُّغَاتِ بِهَا وَزْنٌ وَقَافِيَةٌ؟!
كُلٌّ يَطُوْفُ عَلَىْ نَهْجِ الْمُحَاكَاةِ
22 -أُمُّ الْلُّغَاتِ بِلَا شَكٍّ وَلَا كَذِبٍ
عَلَى الْلُّغَاتِ لَهَا فَضْلُ الْعَطَاءَاتِ
23 - كَنْزُ الْمَعَانِيْ بِلَا نِدٍّ وَلَا شَبَهٍ
فَيْضُ الْبَدِيْعِ وَتَاجٌ لِلْكَمَالَاتِ
24 - لِكُلِّ مَعْنىً بِهَا لَفْظٌ يُطَابِقُهُ
كَأَنَّ مِنْ دِقَّةٍ يَزْنُوْ بِمِرْآةِ
25 - أَمَّا الْبَيَانُ فَعَيْنُ الْحُسْنِ فِيْ لُغَتِيْ
وَاطْوِ الْلُّغَاتِ كَطَيِّ لِلسِّجِلَّاتِ
26 - مَا خُضْتُ بَحْرَكِ إِلَّا عُدْتُ مُمْتَلِئًا

لُغة الكتاب

لُغة الكتاب

مَا عُدْتُ إِلَّا وَقَدْ أَتْرَعْتُ كَاسَاتِيْ وَأَنْتِ خَالِدَةُ مِثْلُ الْبِدَايَاتِ

27 - إِنْ شِئْتَ عِلْمًا بِهَا تَلْقَاهُ مُكْتَمِلًا 34 - نَبْعُ يُجَدَّدُ مِن تِلْقَائِهِ عَجَبًا

أَوْ شِئْتَ فَنًّا بِهَا فَيْضُ الْخَيَالَاتِ وَدُوْنَهَا أَلْسُنُ تَحْيَا كَأَمْوَاتِ

28 - فِيْ بَحْرِهَا الْعِلْمُ وَالآدَابُ قَدْ جُمِعَا 35 - لَوْلَا كِتَابُ بِهَا قَدْ جَاءَ مُكْتَمِلًا

فَيْضُ تَعَاظَمَ مِنْ تِلْكَ الْجَمَالَاتِ مَا ظَلَّ ذِكْرُ لَهَا إِلَّا كَأَشْتَاتِ

29 - أَمَّا كِتَابَتُهَا فَالْفَنُّ أَجْمَعُهُ 36- أَعَزَّهَا اللهُ بِالتَّنْزِيْلِ فَاسْتَبَقَتْ

آيَاتُ حُسْنٍ بِهَا كُلُّ الْبَهَاءَاتِ كُلَّ اللُّغَاتِ كَبَدْرٍ فِى السَّمَوَاتِ

30 - صَوْتَ الْكِتَابِ حَبَاكِ اللهُ مَنْزِلَةً 37- أَثَابَهَا اللهُ فِى التِّبْيَانِ مَنْزِلَةً

تَخْبُوْ بِجَانِبِهَا كُلُّ الْعَظِيْمَاتِ كَالنَجْمِ يَسْبَحُ فِيْ لَيْلِ الدُّجُنَّاتِ

31 - كَمْ أَلْفَ عَامٍ مَضَتْ مَا زِلْتِ مُغْدِقَةً 38 - وَقَدَّسَ اللهُ بِالإِسْلَامِ جَانِبَهَا

بِالْعِزِّ ثَابِتَةً رَغْمَ الْعَدَاءَاتِ أَصْلُ تُقَامُ بِهِ جُلُّ الْعِبَادَاتِ

32 - كَمْ مِنْ لُغَاتٍ غَدَتْ رَسْمًا بِلَا كَلِمٍ 39 شَمْسُ اللُّغَاتِ إِذَا أَبْدَتْ قَلَائِدَهَا

لَكِنّ غَالِيَتِيْ أُمّ الْمَصُوْنَاتِ ذِيْ فَيْضُ شَمْسٍ وَذِيْ ضَوْءُ بِمِشْكَاةِ

33 - فِيْ كُلِّ يَوْمٍ لَنَا يَنْعِيْ الْوَرَىٰ لُغَةً 40- إِنْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِهَا فَاعْمَلْ لِعِزَّتِهَا

لُغة الكتاب

وَاسْجُدْ لِرَبِّكَ فِيْ صِدْقٍ وَإِخْبَاتِ 46 - فِيْ كُلِّ عِلْمٍ بَدَا فَـيْضِيْ وَأُعْطِيَتِيْ

41 - حَصِّنْ لِسَانَكَ عَنْ لَحْنٍ وَكُنْ مَثَلًا مَا لَانَ عَزْمِيْ وَلَا جَفَّتْ فُيُوْضَاتِيْ

وَاجْمَعْ عَلَيْكَ ثِيَابَ الْعِزِّ بِالذَّاتِ 47 - هَذِيْ الْقَصِيْدُ لِأُمِّ الضَّادِ خَالِصَةُ

42 - كَمْ مَجْمَعٍ حَفِظَتْ حُسْنِيْ وَأَبْنِيَتِيْ كَأَنَّهَا الْغِيْدُ فِيْ ظِلِّ الْخَمِيْلَاتِ

لَمْ تُصْغِ عَامِدَةً إِلَّا لِأَنَّاتِيْ 48 - مَا الْفَضْلُ فِيْهَا سِوَىٰ مِنْها بِلَا كَذِبٍ

43 - كُفُّوْا السِّهَامَ فَإِنِّيْ حِصْنُ وَحْدَتِكُمْ مِنْ غَيْضِ فَيْضِكِ مَا أَوْفَتْ سَحَابَاتِيْ

مَا كُنْتُ شَاكِيَةً يَوْمًا لِعِلَّاتِ 49 - كَالْبَدْرِ لَيْسَ لَهُ مِنْ حُسْنِ طَلْعَتِهِ

44- إِنِّيْ لَعِزُّكُمُ إِنْ مُتُّ فَانْتَبِهُوْا إِلَّا بِعَكْس شُعَاعِ الشَّمْسِ إِنْ يَاتِيْ

لَانْفَكَّ عِقْدُكُمُ قَبْلَ الْمَنِيَّاتِ 50 - أَبْدَتْ إِلَيَّ عُيُوْنَ الْحُسْنِ ضَاحِكَةً

45- لَا تَجْعَلُنَّ بِضَعْفِ الْعِلْمِ مُتَّكَأً أَوْفَيْتَ ، قُلْتُ : فَتَاكِ ، الْعَفْوَ مَوْلَاتِيْ

يَقْـضِيْ عَلَيَّ بِزَعْمٍ تِلْكَ آيَاتِيْ

سكري الأطفال

أ.روضة تشتش
طفل أقوى من المرض: حكاية سكري النوع الأول

السكري من النوع الأول هو حالة صحية تحدث عندما يفقد الجسم قدرته الطبيعية على صنع الأنسولين، والأنسولين هو الهرمون الذي يسمح للسكر بالدخول إلى الخلايا واستخدامه كطاقة.

بداية المشكلة تحدث داخل البنكرياس، وتحديدًا في خلايا صغيرة جدًا اسمها خلايا بيتا.

هذه الخلايا موجودة داخل تجمعات دقيقة تشبه الجزر، اسمها جزر لانغرهانس، وهي الجهة الوحيدة في الجسم التي تصنع الأنسولين.

في الوضع الطبيعي، عندما نأكل ويرتفع السكر في الدم، تشعر خلايا بيتا بهذا الارتفاع وتُفرز الأنسولين فورًا، فيتحرك السكر من الدم إلى العضلات والدماغ والأعضاء ويعطي الجسم الطاقة التي يحتاجها.

في السكري من النوع الأول، جهاز المناعة يرتكب خطأ كبيرًا، إذ يهاجم خلايا بيتا ويُتلفها كما لو أنها جسم غريب.

ومع تلف هذه الخلايا، يتوقف إنتاج الأنسولين تدريجيًا أو بشكل مفاجئ، ما يميز هذا النوع عن غيره.

ومع غياب الأنسولين، يبقى السكر مرتفعًا في الدم بدل أن يدخل إلى الخلايا.

هنا يبدأ الشخص بالشعور بعطش شديد، وتبول متكرر، وجفاف، وتعب سريع، ونقص وزن غير مبرر، رغم أن السكر موجود بكثرة في الدم لكنه لا يصل إلى الخلايا ليستفيد منه كطاقة ويشعر المريض بتعب غير مبرر.

التشخيص يعتمد على تحليل سكر الدم الصائم، أو اختبار تحمل الغلوكوز، أو قياس HbA1c إضافة إلى فحوصات أخرى تُظهر انخفاض C-peptit ووجود أجسام مضادة تهاجم البنكرياس، وهذه العلامات تميّز النوع الأول عن النوع الثاني.

سكري الأطفال

ويظهر هذا المرض غالبًا عند الأطفال والمراهقين، وتبلغ نسبته أعلى في أعمار ست سنوات وثلاثة عشر عامًا وعشرين عامًا بسبب نشاط الجهاز المناعي في هذه المراحل. كما يوجد شكل أبطأ عند البالغين يُسمى LADA وله نفس الطبيعة المناعية.

لأن خلايا بيتا تتلف تمامًا، فإن المريض لا يستفيد من حبوب السكري التي تُعطى للنوع الثاني، لأن الحبوب تعمل فقط إذا كان هناك أنسولين موجود أصلاً.

أما في النوع الأول فالمصنع نفسه معطّل .

لذلك العلاج الوحيد والأساسي هو

سكري الأطفال

الأنسولين الخارجي، إما بإبر يومية تشمل أنسولين القاعدة وأنسولين الوجبات، أو باستخدام مضخة تقدم جرعات دقيقة تشبه عمل البنكرياس الطبيعي.

كما أن حساب الكربوهيدرات جزء مهم من العلاج لضبط جرعات الأنسولين حسب الطعام.

الخطر الأكبر في النوع الأول هو الحماض الكيتوني، وهي حالة تحدث عندما لا يوجد أنسولين على الإطلاق.

عندها يحاول الجسم تعويض نقص الطاقة بتكسير الدهون بسرعة، فتتراكم الكيتونات وترتفع حموضة الدم، ويظهر الغثيان وألم البطن والجفاف والتنفس العميق.

هذه الحالة طارئة وتحتاج علاجًا سريعًا، وهي شائعة عند النوع الأول تحديدًا لأن غياب الأنسولين لديهم كامل.

ومع مرور السنوات، إذا لم يُضبط السكر بشكل جيد، يمكن أن تظهر مضاعفات مثل اعتلال الكلى واعتلال الشبكية والاعتلال العصبي، وهي مضاعفات ترتبط بطول مدة المرض وارتفاع السكر

سكري الأطفال

المزمن. لكنها قابلة للتأخير والوقاية إذا كان العلاج منتظمًا.

وباختصار، السكري من النوع الأول هو مرض مناعي يبدأ عندما يهاجم الجسم خلايا بيتا ويوقف إنتاج الأنسولين.

ومع أن الأنسولين الخارجي يصبح ضروريًا مدى الحياة، إلا أن الشخص يمكنه أن يعيش حياة طبيعية تمامًا إذا تابع علاجه، ونظّم طعامه، وراقب السكر بانتظام.

عندما يُشخَّص الطفل بالسكري من النوع الأول، من الطبيعي أن يشعر الأهل بالخوف أو القلق، لكن الحقيقة أن هذا المرض يمكن السيطرة عليه بالكامل عندما نفهمه ونتعامل معه بالطريقة الصحيحة.

السكري من النوع الأول لا يحدث بسبب خطأ من الطفل ولا بسبب الطعام، بل هو حالة مناعية تجعل البنكرياس يتوقف عن صنع الأنسولين.

ورغم ذلك، يستطيع أي طفل أن يعيش حياته بشكل طبيعي إذا حصل على الأنسولين بانتظام وتمت متابعة سكر الدم يوميًا.

الأطفال المصابون بهذا النوع يستطيعون اللعب، والدراسة، والنمو، وتحقيق كل أحلامهم مثل غيرهم تمامًا، وكل ما يحتاجونه هو دعم عائلي .

وجود المرض لا يعني ضعفًا، بل يعني أن الطفل يحتاج إلى روتين جديد فقط، ومع الوقت يصبح هذا الروتين جزءًا طبيعيًا من يومه. وأهم ما يحتاجه الطفل هو الأهل الواعون، الذين يعرفون متى يعطونه الأنسولين، كيف ينظمون وجباته، وكيف يرافقونه في رحلته بثقة بدل الخوف.

ومع أن المرض يستمر مدى الحياة، إلا أن الحياة معه تبقى جميلة، مستقرة، وآمنة عندما نكون نحن السند الأول للطفل.

مهما كان السكري من النوع الأول جزءًا من حياة طفلك، يبقى طفلك أقوى من المرض نفسه. كل ما يحتاجه هو دعمك وفهمك للمرض فقط.

الوعي المجتمعي وأثره في السلطة الحاكمة

د.شادي صلاح محمود
أكاديمي سوري ومفكر سياسي

يعد وعي المجتمع أحد العوامل الأساسية التي تؤثر بشكل كبير في تطور الأمم والشعوب، فالوعي ليس مجرد معرفة سطحية أو فكرة عن الأحداث الجارية، بل هو التفاعل العميق مع الواقع، وفهم العلاقة بين الأفراد والمجتمع وبينهم وبين السلطة الحاكمة. هذا الوعي يمكن أن يكون محركًا للتغيير الاجتماعي والسياسي، أو قد يظل غائبًا مما يؤدي إلى استمرارية الواقع دون تغيير. في هذه المقالة، سنناقش الفرق بين المجتمع الواعي وغير الواعي، مع التركيز على تأثير وعي المجتمع أو غيابه في السلطة الحاكمة.

أولًا: الفرق بين المجتمع الواعي وغير الواعي

1. المجتمع الواعي:

- المجتمع الواعي هو المجتمع الذي يمتلك فهمًا عميقًا لواقعه الاجتماعي والسياسي، فأعضاء هذا المجتمع يدركون التحديات التي يواجهونها، ويعرفون حقوقهم وواجباتهم، ويتفاعلون مع القضايا الاجتماعية والاقتصادية بوعي وفهم، هذا الوعي يمكن أن يكون ناتجًا عن التعليم، الثقافة العامة، التجربة الحياتية، أو وسائل الإعلام التي تساهم في نشر الحقائق والمعلومات.

- خصائص المجتمع الواعي:

***الإدراك السياسي والاجتماعي:** فأفراد هذا المجتمع لا يتخذون قراراتهم بناءً على المعلومات السطحية أو الشائعات، بل يكون لديهم القدرة على تحليل الأوضاع السياسية والاقتصادية وفهمها.

***التمسك بالحقوق:** يدركون حقوق المواطنة ويفهمون آليات الدفاع عنها، سواء عن طريق الانتخابات أو وسائل أخرى.

***القدرة على التفكير النقدي:** يتمتع الأفراد بقدرة على تحليل المعلومات والتفكير بشكل نقدي في الأحداث الجارية.

***التغيير المستدام:** الوعي يعزز القدرة على التغيير المستمر في المجتمع عن طريق حركات اجتماعية أو عمل جماعي.

الوعي المجتمعي وأثره في السلطة الحاكمة

2. المجتمع غير الواعي:

- المجتمع غير الواعي هو المجتمع الذي يفتقر إلى هذا الفهم العميق للواقع، إذ يظل أفراده تحت تأثير الجهل أو الأيديولوجيات المحدودة التي تمنعهم من رؤية الأمور بشكل واضح أو اتخاذ قرارات مستنيرة.

- خصائص المجتمع غير الواعي:

***الاعتماد على الأوهام والمعلومات المغلوطة:** في غياب الوعي، غالبًا ما يصدق أفراد هذا المجتمع المعلومات غير الدقيقة التي يتم تداولها من خلال وسائل الإعلام أو الشائعات.

***العزلة عن القضايا السياسية:** لا يهتم أفراد المجتمع غير الواعي بالقضايا السياسية الكبرى، بل يتعاملون مع حياتهم اليومية دون التفكر في تأثير القرارات السياسية على حياتهم.

***التبعية للسلطة:** في الكثير من الحالات، يكون المجتمع غير الواعي أكثر عرضة للتأثر بالسلطة الحاكمة أو الأنظمة السياسية الظالمة، حيث يفتقر إلى القدرة على المراجعة أو التغيير.

***استمرارية الوضع القائم:** في ظل غياب الوعي، يستمر الوضع كما هو دون رغبة حقيقية في التغيير أو الإصلاح.

ثانيًا: تأثير وعي المجتمع أو عدم وعيه في السلطة الحاكمة

1. تأثير الوعي في السلطة الحاكمة:

عندما يكون المجتمع واعيًا، يكون

الوعي المجتمعي وأثره في السلطة الحاكمة

له تأثير قوي على السلطة الحاكمة، ويتجسد هذا التأثير في عدة جوانب:

***المراقبة والمحاسبة:** المجتمع الواعي لا يقتصر على تلبية احتياجاته المعيشية فقط، بل يراقب تصرفات الحكومات والسلطة، ويطالب بالمحاسبة على الأخطاء.

***التغيير السياسي:** في حالة وعي المجتمع، يصبح من السهل تنظيم حركات اجتماعية وسياسية تدعو إلى التغيير السياسي، مثل الاحتجاجات السلمية، أو الانتفاضات الشعبية.

***الضغط على السلطة:** المجتمع الواعي يمكن أن يمارس ضغطًا جماعيًا على الحكومة من خلال الاحتجاجات أو الانتخابات أو حتى من خلال وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي.

***تعزيز الديمقراطية:** الوعي السياسي والاجتماعي يعزز من المشاركة الفعالة في العملية الديمقراطية، مما يجعل الحكومات أكثر استجابة لمطالب الشعب.

2. تأثير غياب الوعي في السلطة الحاكمة:

عندما يكون المجتمع غير واعٍ، فإن السلطة الحاكمة تكون أكثر قدرة على استغلال هذا الغياب للوعي لصالحها، مما يؤدي إلى عدة تأثيرات مذمومة:

***استغلال السلطة:** الأنظمة الحاكمة التي تحكم مجتمعات غير واعية يمكن

الوعي المجتمعي وأثره في السلطة الحاكمة

أن تفرض سياساتها بسهولة دون اعتراض، حيث يظل المواطنون في حالة من الجهل أو عدم الاكتراث.

***إدامة الفساد:** المجتمعات غير الواعية لا تستطيع التعرف على مظاهر الفساد، فتظل الأنظمة الفاسدة في مكانها دون محاسبة أو مساءلة.

***التسلط على حرية التعبير:** الحكومات قد تستغل غياب الوعي لمنع المواطنين من التعبير عن آرائهم بحرية أو من ممارسة حقهم في المعارضة.

***الإحباط الاجتماعي:** غياب الوعي قد يؤدي إلى إحباط داخل المجتمع، حيث يشعر المواطنون بالعجز عن إحداث تغيير ويظلون مستسلمين للواقع، مما يزيد من الفجوة بين الناس والحكومة.

ثالثًا: كيف يمكن تعزيز وعي المجتمع؟

من أجل تحسين حالة الوعي في المجتمع، يمكن اتخاذ عدة خطوات:

1. تحسين التعليم: بنشر التعليم الجيد، وتوعية الشباب بالقضايا الاجتماعية والسياسية منذ سن مبكرة.

2. دعم الإعلام المستقل: بتوفير منصات إعلامية توفر معلومات موثوقة ومتنوعة، وتساعد على تحفيز التفكير النقدي.

3. المشاركة المجتمعية: تشجيع المواطنين على المشاركة الفاعلة في الأنشطة الاجتماعية والسياسية مثل الانتخابات، والنقاشات العامة.

4. التدريب على التفكير النقدي: تعليم أفراد المجتمع كيفية تحليل الأحداث والظواهر بشكل نقدي، وعدم قبول الحقائق كما هي دون تمحيص.

وختامًا:

إن المجتمع الواعي هو محرك التغيير الحقيقي في أي بلد، على حين المجتمع غير الواعي يظل في دائرة من الاستغلال والجمود، فالوعي المجتمعي يعزز من قدرة الأفراد على التأثير في السلطة الحاكمة، مما يساهم في تحقيق العدالة والمساواة. من خلال زيادة الوعي وتعزيز التعليم والنقاش العام، فالمجتمعات الواعية تقاوم الاستبداد والفساد، وتبني مستقبلاً أفضل للأجيال القادمة، وإن السلطة الحاكمة هي مرآة مجتمعها، فلا بد أن يكون واعيًا لتكون هي كذلك.

سوريا بين شتات الهويات ووحدة المصير ٢
هشاشة الدولة والمعارضة وضرورة البناء ٦
معركة الوعي ١٠
هل سيكون عام ٢٠٢٦ عامًا للاستقرار في سورية؟ ١٢
اللغة العربية من المشافهة إلى المعيارية الخالدة ١٦
لُغَةُ الْبَيَانِ ١٨
الشام شامة ١٩
وولدتُ ابناً للرياح ٢٠
المصحف ٢١
أَنَا الْفُصْحَى ٢٢
أيا حرفي... ٢٤
غيوم في المقدمة ٢٥
ثقافتنا مع البيئة ٢٦
اللـغـــةُ الـعـربـيَّـةُ (ملحمة شعرية) ٢٨
على ذمة الشعور ٣٢
سليمة بنت جعفر الغرناطية ٣٤
قُلْكُ نوح ٣٧
فِي رِحَابِ الضَّادِ ٣٨
عصيان ٤٠
سَرِبَسْتْ... والحَيَاةُ المُنْدَسَّةُ في هَوَارْنِيف ٤٢
لُغة الكتاب ٤٤
سكري الأطفال ٤٨
الوعي المجتمعي وأثره في السلطة الحاكمة ٥٢

الوعي السوري

سياسية - ثقافية - اجتماعية

الوعي السوري
من أجل الوطن والإنسان

رئيس التحرير:
د. أحمد نجار

التصميم الفني:
عبد الكريم الفاني

مسؤول القسم الثقافي:
أ. رنا جابي

مسؤول القسم السياسي:
د. زكريا ملاحفجي

مسؤول القسم الإجتماعي:
د. شادي صلاح محمود